الفصل الاول

الاعلام التعليمى

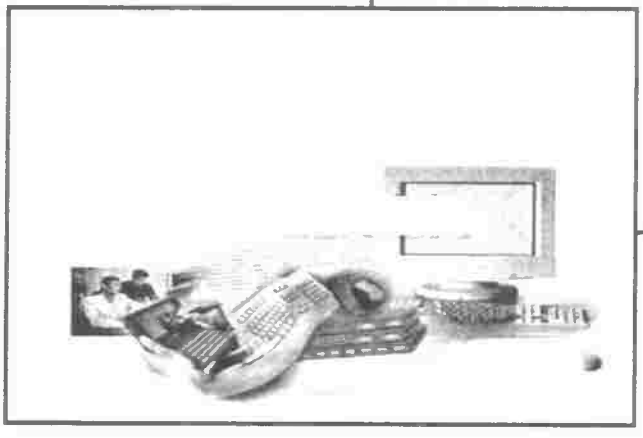

أزمة التربية والتعليم في العالم العربي

من الأمور المسلم بها أن القدرة على فهم الواقع وتشخيصه أول خطوات النجاح لتغيير هذا الواقع وتوجيه خطوات المستقبل إلى الأفضل وسوف نسعى هنا أساسا إلى مناقشة أبعاد أزمة التربية والتعليم في العالم العربي ، ومحاولة الوقوف على المعوقات التي وقفت دون تحقيق السياسة التعليمية السليمة في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص .

أولا : مقومات الثورة التربوية .

لعل التساؤل الذي يطرح نفسه من البداية يدور حول العوامل المختلفة التي تفوق مسيرة التربية في المجتمع العربي وتقف عائقاً بين انطلاقتها السريعة نحو مرحلة جديدة ودخول العصر في بناء مجتمع قادر على مواجهة تحدياته وما هو- بعد ذلك – الجواب التربوي الذي نستطيع أن نقدمه لمقابلة تلك المقومات والعوامل .

إن التحليل الدقيق لمسيرة التربية العربية خلال العقود الأخيرة هو الذي يدلنا على تلك العوامل والمعوقات وهو الذي يحدد لنا أخيرا أساليب التغلب عليها .

وينبغي بداية أن تقرر بوضوح إن التربية في البلاد العربية – رغم ما أصابته من تطور ، كمي على الأقل – تعانى منذ سنوات ما نستطيع أن نطلق عليه أزمة التربية في البلاد العربية . وقوام هذه الأزمة ما يلي :-

لقد أصابت التربية في العقود الأخيرة – وفى العقدين الأخيرين خاصة – تطوراً ملحوظاً . فتكاثر عدد الطلاب فيها تكاثراً ، وتعاظمت مؤسساتها ومعاهدها ، وتضخم الانفاق عليها حتى يكاد يبلغ حداً يصعب تجاوزه ومع ذلك فالأعباء التى ما تزال مطلوبة منها كبيرة وماتزال فى بداية الشوط ،

وعليها ان تقوم بجهود ضخمة صعبة – ولعلها مستحيلة – اذا هى أرادت ان تتابع مسيرة التقدم التى بدأتها بالاساليب التى جنحت اليها حتى الان .

وبقول اخر وصلت مسيرة التربية العربية – بعد الاشواط الكبيرة التى قطعتها – الى ما يشبه الطريق المسدود : فأمامها مهمات ما تزال كبيرة ، غير انها فى مقابل ذلك امام موارد مالية ومادية وبشرية محدودة لا تستطيع ان تضطلع بتلك المهمات . هذا هو فى الحقيقة الازمة . اعباء تربوية ما تزال ضخمة ومتكاثرة ، تقصر عنها الامكانات المتاحة .

هذا اذا اهملنا اشكال التعليم غير النظامى (تعليم الكبار باشكاله المختلفة : تدريب – اعادة تأهيل – تجديد تأهيل) وهى واهية ، واذا اغفلنا مؤقتاً النقائص فى المستوى الكيفى والنوعى للتعليم . واقتصرنا على مستواه الكلى . المهمات التى يتوجب على التربية العربية ان تقوم بها ما تزال اذاً كبيرة رغم الشوط الذى قطعته خلال العقود الاخيرة .

ورغم ذلك فإمكانياتها المالية والبشرية تنوء بالاعداد القليلة التى تضطلع بها اليوم وتئن من ثقلها وستكون بالتالى اعجز عن الوفاء بالمطالب الكبيرة التى ماتزال متبقية امامها .

فالاتفاق على التربية كاد يبلغ فى معظم البلدان العربية حداً لا تستطيع تجاوزه انها تنفق على التربية ما يقرب من ربع ميزانية الدولة. فما عساها تنفق ان هى عزمت على القيام بسائر اعباءها .

ويضاف الى هذا ان القوى العاملة الفعلية لديها محدودة (فى حدود ٣٠٪ من السكان) والتربية اذا ارادت ان تستكمل مهمتها قد تستنفذ ربع هذه القوى العاملة الفعلية . وليس من المعقول ان تخصص لمهنة التعليم مثل هذه النسبة من العمالة ، وان تترك سائر المجالات الاقتصادية والاجتماعية محرومة وبصفة عامة فإننا نستطيع ان نجعل العوامل المختلفة التى ادت الى ازمة التربية فى العوامل التالية :

العوامل السكانية والتربية :

ولا شك ان عامل مؤثر فى التربية يتأثر بها هو الوعاء السكانى فهذا الوعاء هو الذى يحدد فى النهاية اعداد الطلاب واعباء التربية.

أ) فمن الملاحظ أن المعدل السنوى للنمو السكانى فى البلاد العربية معدل مرتفع جداً وأنه ما زال آخذا فى الازدياد . فلقد كان هذا المعدل ١,٥٪ سنويا فى الاربعينات ثم اصبح ٢,٥٪ سنويا فى الخمسينات ثم ارتفع الى ٣٪ فى الستينات وقد تخطت هذه النسبة بكثير فى السبعينات والثمانينات وقد زاد سكان البلاد العربية – وفقا لتقريرات الامم المتحدة ٣٠ مليون نسمة تقريباً من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ . اى بنسبة ٣١,٧٪ كما ارتفع عدد سكان البلاد العربية إلى أكثر من ١٧٢ مليون نسمة عام ١٩٨٠ . وواضح أن هذا المعدل المرتفع للنمو السكانى يزيد من أعباء التربية بالاضافة إلى أعبائه الاقتصادية الضخمة ، ويغدو هذا المعدل المرتفع أفدح خطراً دون شك عندما لا تقابله زيادة مماثلة فى الدخل القومى .

ب) يضاف إلى هذا أن سكان البلدان العربية ينتمى معظمهم إلى الريف وقد قدرت نسبة السكان الريفيين إلى مجموع السكان بـ ٦٧٪ عام ١٩٦٥ وبـ ٦٠٪ عام ١٩٧٠ . كما أن كثرة عدد سكان الريف تجعل مهمات التربية أشق وأصعب وابعد منالا لاسيما حين تضاف الى مشكلات الريف المشكلات المتصلة بصعوبة المواصلات فيه ، بل بانعدامها احياناً .

ج) وفوق هذا وذاك نجد بنية السكان فى البلاد العربية بنية فتية يغلب فيها عدد الأطفال على عدد الراشدين ، فالذين دون الخامسة عشرة من العمر وهم من حيث المبدأ رواد التعليم الالزامى حيث يمتد كما هو مرجو (يمثلوا ٤٢٪ من مجموع السكان فى المنطقة العربية) باستثناء الكويت بسبب الهجرة العربية بل ترتفع نسبتهم فى كثير منها فتصل الى حوالى ٤٧٪ في الجزائر والعراق والاردن وليبيا والمغرب والسودان والذين

تقع اعمارهم جديد بين (من ٥-١٤) يضافوا الى الاعداد الضخمة الحالية التى بلغت ٣٣ ٥٠٪ من السكان باستثناء الكويت اما المسنون الذين يبلغون ٦٥سنة فأكثر فلا تتجاوز نسبتهم ٣٪ من مجموع السكان .

ويعنى ذلك ان الاطفال الذين فى سن الدراسة من ٥-١٤ سنة يمثلون اكثر من ٢٦٪ من مجموع سكان البلدان العربية (بينما يتجاوزون ١٨٪ من السكان فى البلدان المتقدمة) ومقابل ١٠٠ طفل يقع عمرهم بين الخامسة والرابعة عشرة فى البلدان المقتدمة نجد ١٥٠ طفلا من الفئة العمرية نفسها فى البلاد العربية وإذا اردنا ان نترجم هذا الى لغة التربية قلنا ان على البلاد العربية ان تبذل مجهودا يعادل مرة ونصف المرة المجهود الذى تبذله البلدان المتقدمة اذا هى ارادت ان توفر التعليم الالزامى (حتى سن ١٥) لأبنائها ومن المتوقع ان يرتفع عدد الاطفال الذين هم فى سن الدراسة فى البلاد العربية زيادة خطيرة فى المستقبل.

وواضح إذا ان التركيب العمرى للسكان فى البلاد العربية يفرض اعباء صعبة على التربية تنوء بها امكانات الدول النامية هذا بالاضافة الى ما يخلقه هذا التركيب السكانى من نتائج متصلة بالقوى العاملة وبالانتاج الاقتصادى تنعكس بدورها على ما يمكن ان يخصص للتربية من اموال .

العوامل الاقتصادية :

من المؤكد ان البنية الاقتصادية المتخلفة من العوائق الاساسية التى تحول دون نمو التربية العربية فالاموال الضخمة التى تحتاج اليها التربية فى مثل هذه البلدان – بسبب بنيتها السكانية خاصة – تتطلب امكانيات اقتصادية هائلة وتستلزم نمواً كبيراً الناتج الداخلى غير ان الواقع يحدثنا بغير ذلك فعلى الرغم من الموارد الاقتصادية الهائلة التى تملكها البلدان العربية مايزال جزء كبير من تلك الموارد غير مستثمر وما يزال الناتج الداخلي الإجمالي منها منخفضاً .

والقطاع التقليدى المعتمد على الزراعة البدائية والصناعات الحرفية التقليدية والجارية الصغيرة والخدمات البسيطة مايزال هو المسيطر على اقتصاديات البلدان العربية ومازال القطاع الحديث هزيلا فيها الى حد كبير رغم ان الارتفاع فى الناتج الداخلى لا يتم عادة الا بفضل نمو القطاع الحديث وتغلغله فى القطاع التقليدى وشموله اياه .

ومستوى الاستهلاك بعد ذلك مستوى مرتفع فى البلاد العربية فقد بلغ اجمالى الاستهلاك فى القطاعين العام والخاص خلال الحقبة الاخيرة بين ٨٣-٩٠٪ من جملة الناتج القومى الاجمالى ومن المقدر ان ترتفع هذه النسبة فى المستقبل بسبب الزيادة السكانية الهائلة ويعنى ذلك الاماكانات المتاحة لتكوين رأس المال امكانات محدودة فى البلاد العربية .

وطبيعى من ذلك ان يكون معدل الزيادة السنوية لإجمالى الناتج القومى فى البلاد العربية قليلا رغم الجهود الكبيرة التى بذلت فى هذا المجال خلال الستينات خاصة ومعظم البلاد العربية عجزت فى الواقع عن ان تبقى هذا المعدل فى حدود ٥٪ سنوياً . واذا ذكرنا ان معدل الزيادة السنوية فى عدد الطلاب تجاوز هذا المعدل بكثير ادركنا الهوة القائمة بين مطالب التربية وبين امكانات الاقتصاد .

لا شك ان من اهم اسباب ضعف معدلات النمو الاقتصادى فى البلدان العربية بنية القوى العاملة تلك البنية التى تعكس بدورها البنية السكانية كما تعكس بعض الاوضاع الاجتماعية التى تؤدى الى عدم اشتغال المرأة.

العوامل الاجتماعية والتربية :

رغم التطور الذى اصاب حياة المجتمع العربى فى العقود الاخيرة ظل الارشاد الاجتماعى يلعب دوراً معوقاً لنمو التربية فى البلاد العربية .

أ - فالبيئة الريفية — التى تضم معظم السكان كما رأينا — ظلت بيئة متخلفة يسودها انتصار الكفاف وتسيطر عليها البطالة المقنعة ، وتحكمها الافكار والتصورات الجماعية العتيقة ، وقد أدى ذلك الى تخلف

التربية فى الريف عنها فى المدن والى معظم الدول العربية عن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (ديمقراطية التعليم) ومن هنا كانت المسألة الاساسية المطروحة على تطور التربية العربية هى مسألة ايصال التربية الى اعماق الريف والمناطق الصعبة فيه .

ب- على ان موقف المجتمع من تعليم المرأة عامة – فى الريف والمدينة ما يزال موقفاً معطلاً . وينسحب هذا الموقف على التعليم الابتدائى الى حد ما غير أنه ينسحب الى حد كبير على التعليم الثانوى والتعليم العالى ومن هنا نرى ان نسبة الاناث فى التعليم – فى البلاد العربية من ادنى النسب فى العالم وهي مشكلة قديمة متأصلة في المجتمع العربي فمثلاً : .

فى عام ٦٧-١٩٦٨ نجد ان نسبة المسجلات من الاناث فى التعليم الابتدائى الى من هن فى سن التعليم لا تجاوز ٤٣,٥٪ (بينما تبلغ ٨٠,٣٪ لدى الذكور) وفى التعليم الثانوى تبلغ هذه النسبة ٩,٨٪ فقط (مقابل ٢٥,٢٪ لدى الذكور) . وفى التعليم العالى لا تجاوز هذه النسبة ١,٧٪ مقابل ٦,١٪ لدى الذكور . ورغم ان نسبة الاناث فى مراحل التعليم المختلفة آخذة فى التزايد خلال السنوات الاخيرة ، يظل من الصحيح انها ما تزال كثيراً عن نسبة الذكور واذا نظرنا بعد ذلك الى نسبة الاناث الملتحقات بالتعليم المهنى والفنى وجدنا الار ادهى وأمر . اذ لا تقع الا على نسبة ضئيلة جدا منهن فى التعليم الثانوى المهنى والفنى ، وفى الاختصاصات العلمية والتطبيقية فى التعليم العالى .

ج – ونجد اثر الارث الاجتماعى ايضا فى موقف الناس فى البلاد العربية من التعليم الفنى والمهنى . صحيح ان ضمور التعليم المهنى والفنى بالقياس الى العام الاكاديمى يرجع الى اسباب عديدة غير ان من اهم تلك الاسباب دون شك نظرة المجتمع الى هذا النوع من التعليم وموقفه منه . وصحيح ايضاً ان هذه النظرة الدنيا الى التعليم المهنى والفنى نقع عليها فى الكثير من المجتمعات المتقدمة والمتخلفة غير ان هذه النظرة الدنيا فى البلدان

العربية ابرز واعمق . ذلك انها ترجع الى جذور بعيدة متلة بقيم الحياة القبلية التى ما تزال تسود اليوم – تنظر الى العمل اليدوى نظرة ازدراء . فمنذ القديم احتقر العربى المهن والصناعات بل احتقر الحفر وحياته وآثر البادية . وحتى اليوم نجد اثار هذه النظرة مضمرة احيانا وصارخة احيانا . ففى كثير من البلدان العربية يأبى العربى ان يشتغل بالاعمال اليدوية ويوكل أمرها الى غير العرب . وفى بعضها يرفض حتى تربية الدواجن او زراعة الخضار والاشجار المثمرة .

هذا الموقف الاجتماعى - بالاضافة الى عوامل اخرى تتصل بمستوى التعليم المهنى نفسه وبسياسة الاجور وغير ذلك - اولى الى تخلف واضح فى التعليم المهنى (ولاسيما فى المرحلة الثانوية) فى البلدان العربية وان نمو هذه النسبة يسير فى بطء شديد .

ولاغرابة فى ذلك اذ ذكرنا ان الغاية الاولى من تعليم الاولاد لدى الجمهرة الكبرى من سكان البلدان العربية - ولاسيما سكان المناطق الريفية والعمال - هى تحرير هؤلاء الاولاد من آفات العمل اليدوى ومتاعبه . ومما يؤدى اليه من هبوط المنزلة الاجتماعية . واصحاب الياقات البيضاء ، ما يزالون مفضلين فى عرف المجتمع كلمة على اصحاب الياقات الزرقاء .

٢- ومن عوائق التربية الاجتماعية فى البلدان العربية وجود عدد كبير من البدو ، وما يطرحه ذلك من مشكلات تربوية صعبة . فعدد البدو يبلغ فى بعض البلدان العربية ثلث مجموع السكان . ورغم الجهود التى بذلت من اجل تعليمهم ، ورغم المحاولات التى تمت فى سبيل ايجاد اساليب تعليمية بحياتهم المتداخلة ، ظل التقدم الذى تم فى هذا المجال ضئيلا لا يذكر . ومثل ذلك يصدق على المحاولات التى جرت لتوطين البدو . كحل جذرى لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والتربوية . فمثل هذه المحاولات ماتزال فى حدود ضيقة ولم تلق النجاح المطلوب .

العوامل التربوية :

مهما يكن من شأن العوامل السكانية والاقتصادية والاجتماعية فى تأخير عجلة التربية وفى تخلفها الكلى والنوعى ، يظل من الصحيح انها لم تكن لتلعب هذا الدور المعطل الذى لعبته لولا ان اكدت هذا الدور النظم التربوية نفسها . فهذه النظم كانت وماتزال الى حد بعيد نظماً تقليدية . لم تستطيع ان تجاوز كثيراً اثار الارث الثقافى والتربوى العتيق . ولم تستطيع ان تتحرر منه التحرر الكافى القادر على ان يجعلها اداة لتطوير المجتمع بدلا من ان تظل صورة منعكسة له لقد كان من المفروض ان تقوم التربية فى البلاد العربية بدور المحرر . وان تضطلع بمهمة تغيير البنية السكانية والاقتصادية والاجتماعية ، عن طريق فهمها وادراكها والتغلب عليها بالتالى . غير انها ظلت فى الواقع اسيرة تلك البنى وانعكاسا لها . ولم تستطيع ان تلعب دورها الرائد فى تغييرها وتطويرها . صحيح ان اى تربية لابد ان تعكس جملة البنية الاجتماعية من حولها وانها جزء عضوى من هذه البنية تغيراً علمياً عقلانياً . اذ هى وعت مهمتها . وادركت اهدافها بوضوح ورسمت الخطة المؤدية الى بلوغ تلك الاطراف .

غير ان الواقع يحدثنا مع الاسف ان النظام التربوى فى بلادنا وسواها متخلفة عن الركب - وانها اكثر محافظة من سواها .وفى حين نرى ان الحياة من حولها تبدأ بالتغير . بتأثير تطور الحياة العالمية جملة ، نرى التربية فى معظم الاحيان جامدة متصلة ، متمسكة بقوالب واطر بالية ، معطلة لعملية النمو بدلا من ان تكون واقعة لها ، وهكذا تقع معظم البلدان - ولاسيما النامية منها - فى دور فاسد . فالتربية من حيث المبدأ هى سبيلها الى تجاوز البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتخلفة . غير انها كثيرا ما تكون فى المواقع مشدودة الى اعتق ما فى هذه البنى ، بعيدة عن ان تتحمس للبوادر الجديدة والارهاصات المحدثة التى توشك فى الظهور فى قلب تلك البنى ، ولا سبيل الى الخروج من ذلك الدور الفاسد الا

اذا وعت التربية دورها فى تفجير الحياة الحديثة وفى تغيير البنى التقليدية فى شتى الميادين والقائمة فيها خاصة .

لقد بدأت رياح الحداثة والتجديد تهب على المجتمع العربى منذ عقود بعيدة ، بسبب اتصاله بالتيارات العالمية وبتجربة العالم . واخذت هذه الرياح تهز البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لهذا المجتمع وكأن على التربية ان تدرك قبل سواها بوادر هذا التغير وايماءاته ، وان تساعد على حدوث تطور سريع فى شتى جوانب حياة المجتمع ، يتم فى اطار علمى حضارى متكامل . غير انها فى الواقع قصرت عنى هذه المهمة الى حد بعيد وظلت حبيسة عاداتها وتقاليدها المألوفة ، وبقيت عصية على التغير والتجديد ، بل قاومتها الى حد كبير ويتجلى هذا الطابع التقليدى الغالب على التربية المعربية فى جوانب كثيرة منها:-

١- فيما يتصل ببنية التربية ومراحلها ، ظل الطابع المسيطر على التربية فى البلاد العربية طابع الاهتمام بالتعليم النظامى واهمال التعليم غير النظامى والتوقف بالتالى عند المراحل التقليدية الثلاث : مرحلة التعليم الابتدائى ومرحلة التعليم العالى . كما أن مرحلة الحضانة ما تزال ضامرة فالتربية السابقة على الحضانة والسابقة على دخول المدرسة اجمالا. تكاد تكون مهملة اهمالا كبيراً ، رغم ما اكدته الدراسات النفسية والتربوية الحديثة من اهمية العناية بالطفل منذ طور مبكر . وكما نعلم فإن الابحاث المحدثة فى الحياة النفسية والبيولوجية للطفل ، اظهرت القدرة الهائلة على الاكتساب والتعلم لدى الطفل فى السنوات المبكرة جدا من حياته . كما أظهرت ان الاتجاهات والمواقف النفسية الاساسية للتربية فى عصرنا ان تنشئ الطفل تنشئة تربطه بعالم العلم والتكنولوجيا ، فإن مثل هذه التنشئة لا تتم الا اذا قامت العناية منذ نعومة الاظافر بتكوين هذه الاتجاهات العلمية والتكنولوجية وتلك المواقف المبدعة الخلاقة .

وفى الطرف الاخر من السلم التعليمى لا نكاد نجد ايضاً اثراً ذا بال لأى تربية تتم بعد مرحلة التعليم العالى ، رغم ما اكدته الاتجاهات التربوية الحديثة من الدور الكبير الذى تلعبه التربية اللاحقة للمدرسة فى تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفى بناء المجتمع العصرى الحديث .

فالجهود التى تبذل فى مكافحة الامية جهود محدودة ، تشهد على ذلك تلك النسبة العالية من الامية فى البلاد العربية كما سبق ان رأينا . ومايزال التفكير الغالب على معظم النظم التربوية ان العناية بمحو الامية ينبغى ان تتم اولا على طريق تعميم التعليم الالزامى وان تأتى لاحقة له . ومثل ذلك يصدق على تعليم الكبار اجمالا ، فهذا التعليم ما يزال يحتل المرتبة الدنيا فى الاهتمامات التربوية . ولاحاجة الى القول ان تعليم الكبار هذا هو الذى يؤدى الى نتائج اقتصادية سريعة (فضلا عن نتائجه الاجتماعية والثقافية العامة) لاسيما عندما يتم فى اطار محو الامية وتعليم الكبار لدى الافراد المنتجين فى سوق العمل والعاملين فى مواقع الانتاج مباشرة . والى جانب اهمال محو الامية وتعليم الكبار ، نجد اهمالا لسائر الاشكال الاخرى من التربية اللاحقة للمدرسة : مثل التدريب عن طريق مراكز التدريب ، واعادة التدريب وفق متطلبات سوق العمل وتبعا للتغيرات التى تحدث فى بنية المهن وفى التأهيل اللازم لها ، ومثل ايضا تجديد التدريب بحيث يلحق بالتقدم السريع فى ادوات الانتاج وبالتطور العاجل فى المعرفة والاساليب العلمية والنقلية . وتتضح خطورة هذا الاهمال الشامل لشتى انواع التربية اللاحقة للمدرسة ، اذا نحن ذكرنا ان الاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد يوما بعد يوم اهمية النظرة الشاملة للتربية . ونرى ان من الخطأ ان تنظر الى عملية التربية وكأنها محصورة فى مرحلة معينة من العمر او فى شكل معين التربية او فى فئة معينة من المجتمع انها تتجه نحو مفهوم المجتمع المتعلم ، اى نحو تربية لا تقف عند عمر معين ، ولا تقتصر على قطاع محدود من الناس ، بل تصيب خيراتها المجتمع كله ، وباشكال مختلفة

ملائمة للأعمار المختلفة والبيئات الاجتماعية المتباينة . انها تتجه – كما يقال اليوم – نحو تعليم المجتمع كله . " وواضح ان مثل هذه النظرة تقلب منطق الاولويات " لتعليم الصغار على تعليم الكبار ، ولا للتعليم النظامى على التعليم غير النظامى ، بل تأخذ بتربية مرنة موجهة الى كل فرد فى المجتمع ، تلبس لبوسا مختلفا تبعا للأعمار والاوضاع الاجتماعية وحاجات سوق العمل .

ويلف هذه الاتجاهات الحديثة منطق الاولويات التقليدية وغيرت البيئة المألوفة لنظام التعليم مفهوم جامع شامل ، يحمل بذور ثورة تربوية حاسمة ، تعنى به مفهوم " التربية المستمرة " التربية " من المهد الى اللحد " ومثل هذا المفهوم الهام لم يأخذ طريقه بعد الى التربية العربية . رغم الوعود الكبرى التى يحملها ويبشر بها ، ورغم ان تراثنا لم يكن غريبا عنه فى الماضى ولسنا هنا فى معرض الحديث عن هذا المفهوم الحديث ، وحسبنا ان نذكر ان من اهم نتائجه امرين :-

الاول أنه يؤدى الى اعادة النظر فى بيئة التعليم النظامى نفسه ، فى ضوء هذه التربية المستمرة . فالتعليم النظامى بعد ولادة هذه التربية الدائمة يتقلص دوره ويتغير . ويقتصر على تقديم اساسيات المعرفة وادوات المعرفة وينأى عن المعرفة الموسوعية (التى عدت مستحيلة اليوم) وعن الحشو الزائد ، مادام وراء التعليم النظامى تعليم مستمر يأخذ اشكالا مختلفة من خلال حاجات سوق العمل المتعددة وحاجات الافراد خلال ممارستهم لوظائفهم المختلفة فى المجتمع .

والثانى أنه يؤدى الى ربط التعليم ربطا اوثق بحاجات سوق العمل اذ يحقق التلاحم اللازم بين المهن المختلفة وبين الاعداد لها ، عن طريق تربية متجددة مرنة متصلة ، تقدم لكل فرد التدريب اللازم تبعا للمهنة التى يختارها ، وتجدد هذا التدريب تبعا لما تستلزمه سوق العمل من تحول وانتقال من مهنة الى اخرى .

ولا نريد هنا التصدى لهذه المفاهيم الحديثة التى غيرت النظرة التقليدية الى بيئة التربية ومراحلها واشكالها ، وكل ما عرضناه ان نشير الى مقصود التربية العربية فى هذا المجال . والى استمرارها فى المنهج التقليدى واستمساكها واشمل واكثر مرونة واشد ارتباطا بحاجات العصر وبالتغيرات السريعة التى تحدث فى المعرفة والتربية .

٢- وما يقال عن بيئة التربية ومراحلها يقال عن اطار التربية نفسه . فهذا الاطار ظل فى التربية العربية جامداً ايضاً وتقليدياً . ولم يحاول ان يتجدد ويتطور وفق متطلبات العصر ووفق ما يستلزمه خاصة تطور التقنيات الحديثة فى المعرفة .

ان الاطار الذى تعمل فيه التربية العربية ، دون ان تمسه ، هو الاطار الازلى الذى عرفه الانسان منذ الاف السنين ، وهو الاطار الذى استقيناه خاصة من المجتمع الغربى بعد الثورة الصناعية الاولى . ونعنى بذلك الاطار " المدرسة والصف ، والمعلم والسبورة " فأساس العملية التربوية عندما وفى سائر النظم التقليدية منذ قرون طويلة هو حجرة محدودة الحجم ثابتة الجدران ، تضم عددا من المقاعد الثابتة ايضا وعددا من الطلاب محدودا بحجم الغرفة ، بالاضافة الى معلم ومنضدة وسبورة . ونظامنا التربوى نفسه فى هذا الاطار دون ان يتساءل عنه ، ودون ان يشكك فيه ، وكأنه عنده اطار منزل ، وكأن التربية لا يمكن ان تتم الا فى هذا الوعاء المحظوظ .

وهنا ايضا قدمت الاتجاهات التربوية الحديثة موقفا جديدا : لقد وضعت موضع التساؤل هذا الاطار التقليدى ، وتجرأت على الشك فيه ، ووضعته موضع التجريح والنقد . ولقد رأت ان من حقها ان تطرح هذا السؤال المبدئى الكبير ، هل اطار التربية المألوف هذه هو الاطار الامثل الذى يمكن ان تتم فيه التربية فى عصرنا ؟

ويسعف هذه الاتجاهات التربوية الحديثة فى تساؤلاتها ظهور اساليب وتقنيات حديثة فى نقل المعرفة ، وعلى رأسها وسائل الاتصال الجماهيرى (

كالراديو ، والتليفزيون ، والافلام وشرائط التسجيل وسواها) ، وتقنيات التعليم الذاتى (المعتمدة على الالة او غير المعتمدة عليها . كالتعليم المبرمج والتعليم عن طريق الحاسبات الالكترونية والتعلم بالمراسلة وسواها) .

وهكذا سارت هذه الدراسات التربوية الحديثة فى اتجاه اقامة تعليم متنوع الوسائل ليست وسيلته دوما وأبدا حجرة الصف الثابتة ، بل قد تكون وسيلة المدرسة فى الهواء الطلق والتعليم عن طريق الاقمار الصناعية والتليفزيون ، وتعليم الافراد انفسهم بشتى الوسائل الحديثة ووسائل جديدة ، تتنوع وتتشكل تبعا للمواقف المختلفة والحاجات المختلفة وتلبس لكل حاجة لبوسها .

ان ما نود ان نؤكده هنا هو ان هدف هذه التقنيات الاساسى ان تصل بنا الى تعليم عدد أكبر من الطلاب لم تعد محكومة بحجرة الصف المحدودة ، بل أصبح من الممكن ان تتجاوز الحدود ، بل اصبح من الممكن ان تتجاوز الحدود والسدود عن طريق شبكات البث او ان تضمها قاعات واسعة حينا وضيقة حينا اخر ، او ان تقيم متناثرة هنا وهناك وراء المدارس وحجراتها عن طريق وسائل التعليم الذاتى .

ان التربية بفضل هذه الاتجاهات – تدخل عصر العلم والتكنولوجيا وتغير من الاساليب الجديدة التى خلفها ذلك العصر . بدلا من ان تظل متخلفة عنها . وانها بفضل هذا الانفتاح على طرائق اكثر نجاحا وفعالية تصيب هدفين هامين : اولهما انها تتمكن من تقديم تربية لاعداد أكبر من الناس . وثانيهما انها تقدم فى الوقت نفسه معرفة أكمل واجود . و لا تخفى اهمية هذين الهدفين فى التربية عامة وفى التربية العربية خاصة ، اذا ذكرنا . اذا ان التربية فى البلاد العربية تعانى من ازمة .

الوسائل التعليمية الحديثة

حركة الماكينات التعليمية والتعليم المبرمج :

Teaching machines and programmed learning

تغزى هذه الحركة الى العالم الامريكى سكندر skinner وفيها يدعو الى الاسس النفسية للماكينات التعليمية على اساس نظرية التعزيز reinforcement

وهذه الماكينات التعليمية عبارة عن الات التعليم الذاتى اى يعلم بها التلميذ نفسه فبذل ان يتفاعل التلميذ مع المدرس فى الموقف التعليمى العادى يتفاعل مع المادة الدراسية وهذه المادة تكون مكتوبة على شريط من الورق داخل الماكينة ، وقد يكون الشريط ممغنطا ، وقد يكون فيلما ، والالة على اشكال متعددة بعضها يشبه التليفزيون او الراديو او الآلة الكاتبة .

والفكرة العلمية فى هذه الماكينات تقوم على معرفة التلميذ الفورية لنتيجة استجابته هل هى صحيحة ام خاطئة وهذه المعرفة الفورية للنتيجة هى التى تثبت الاستجابة وتعززها .

وتقسم المادة الدراسية الى خطوات بسيطة ومرتبة ترتيبا خاصة يسمح بأن يتلقى التلميذ عددا كافيا من التمرينات بعد كل خطوة يجتازها بنجاح ثم ينتقل الى الخطوة التالية .

وهكذا تتاح الفرصة لكل طالب ان يسير على حسب سرعته على عكس درس المعلم الذى يعطى للجميع سرعة واحدة بصرف النظر عن معدل سرعة كل طالب على حدة ، ويتعثر كثير من الطلاب عن متابعة الدرس وقد انتشرت الان هذه الماكينات التعليمية فى بعض جامعات ومدارس بعض البلاد ، وهى توضح بجلاء استخدام الاليات فى العملية التعليمية ويمكن استخدام التعليم المبرمج دون استخدام الالات باهظة التكاليف والمراحل الاساسية فى تكتيك البرمجة والقوائم الاساسية لعملية المبرمجة هى :-

١- صياغة الاهداف الخاصة وقياسها (تعديل سلوك المتعلم ونقله الى مستوى جديد) .

٢- تحليل العمل او المادة (تقسيم الموضوع الى نقاط او المادة الى خطوات)

٣- كتابة الاطارات (إطارات تعليمية – تمرينيه – إطارات التطبيق والاختيار)

التقويم :

استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة في التعليم :

نواجه حاليا مشكلة مدارس وجامعات الاعداد الكبيرة من الطلاب ويشترك التلفيزيون مع الفيلم التعليمي المتحك كوسيلة تعليمية في أن يعرض الصورة والصوت في واقت واحد وهو يعمل على تركيز انتباه المتعلم . وامكانيات استخدام التليفيزيون بالذات في التعليم الطبي . وفي كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين كثيرة ويمكن في هذا الصدد استخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة فهي تتيح لاعداد كبيرة من طلاب كليات الطب مشاهدة العمليات الجراحية التي تجرى داخل حجرة العمليات وإتاحة المشاهدة لأكبر عدد من الطلاب والأطباء لملاحظة ورؤية العلاج بالأشعة أو الذرة بعيدا عن أي خطر ، وملاحظة مرضى الأعصاب دون أزعاجهم أو التأثير عليهم .

ونفس الأمر بالنسبة لنقل طريقة تدريس درس نموذجي يقوم به أساتذة المناهج وطرق التدريس بكليات التربية إلى جميع الطلاب لا يتأتى إلا عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة وهذا الموضوع يستمد أهميته بالنسبة لطلاب كليات التربية واعداد المعلمين لانهم يمارسون التدريس لاول مرة أثناء المران العملي في المدارس ويهمه الرؤية في الاستماع إلى الدروس النموذجية في تعليم اللغة الإنجليزية أو الكيمياء أو الرياضة أو النبات: حتى يقوم بالتدريس وبأستخدام التلفزيون ذي الدائرة المغلقة تركب الكاميرات التلفزيونية داخل غرف العمليات فالتعليم الطبي وداخل فصول الدراسة بالمدارس التي يتمرن بها الطلاب بحيث يمكن إدارتها

والتحكم فيها من حجرة بعيدة control room ثم إرسال الصورة إلى أجهزة الاستقبال التلفزيونية الموزعة في أماكن متفرقة بحيث يتيح المشاهدة لاكبر عدد ممكن من الطلاب .

الاذاعة التعليمية : بالراديو والتسجيلات الصوتية والاسطوانات :

Educational Broadcasting Tape Recording and Records

ظهرت الحاجة الماسة إلى وسيلة تعليمية ذات تأثير عظيم يصل إلى الملايين بين تلاميذ المدارس وطلبة المعاهد والجامعات وأثر في ذلك أنتشار أجهزة الأستقبال (الراديو) بالكهرباء أو البطارية في المدن والريف ومما زاد المسألة سهولة و أغرا رخص أجهزة الإستقبال وخاصة بعد صناعتها محليا وأذا علم ان الذاعة وسيلة ناجحة في مخاطبة الجماهير والوصول إليهم وأذا حسبنا تكاليف البرامج التعليمية أو الاذاعة التعليمية بالنسبة للملايين المستمعين لظهر أنها في غاية الرخص ويشترط في البرنامج الأذاعي ليكون تعليما أن يرتبط ارتباطا وثيقا بمناهج الدراسة المقررة في المدارس والجامعات وأن تنال البرامج عناية من المعلمين ليواجهوا المتعلمين إلي الوجهات التي تجعلهم يستفيدون منها أقصى استفادة تعليمية وتهيئتهم لاستقبال البرامج ومتابعة دراسة محتواها عقب الاستماع إليها .

وكثيراً ما تستخدم الإذاعة الداخلية في المدارس والجامعات لما لها من قدرة علي تكبير الصوت وتوصيله إلي كافة أرجاء المباني الكبيرة ولأعداد كبيرة من الطلبة والطالبات وتستخدم في الإعلان عن حوادث مرتقبة وتعليمات جديدة وتوجيهات يومية والأنباء المحلية والعالمية ، وتتكون في أبسط صورها من ميكرفون ومكبر الصوت وسماعة ، ويمكن أن تستغل الإذاعة الداخلية بتوصيلها بجرامفون أو راديو أو جهاز سينمائي ناطق أو جهاز تسجيل الصوت .

وهناك ظروف تدعو لاستخدام التسجيلات الصوتية بكثرة ونجاح ، فلغة واحدة والمقررات المدرسية والجامعية متقاربة أو متشابهه والظروف

الاجتماعية والطبيعية تكاد تكون متقاربة ويمكن أن يعد المعلم التسجيل بنفسه أو يحصل عليه جاهزاً ، وبين التسجيلات الصوتية الجاهزة الاسطوانات مثل التي تستخدم في تعلم اللغة الأجنبية والقصص والأناشيد والآيات والمطلوب هو التوسع في استخدام هذه الوسائل التعليمية بصورة مؤثرة .

استخدام المكتبة الشاملة : comprehensive library

لوحظ فى كثير من مدارسنا انها لا تستفيد من الوسائل التعليمية التى تخدم الناهج الدراسية فى مختلف المواد ، وهى اما موزعة على الدارس ذاتها او على اقسام الوسائل بالمديريات والادارات التعليمية لاعارتها للمدارس وذلك عن طريق ادارات الوسائل التعليمية المركزية سواء كانت هذه الوسائل فى صورة اجهزة عرض او افلام او تسجيلات او افلام ثابتة او ملحقات او خرائط ومصورات او عينات او شرائح.

ولهذا فإن مواجهة هذه المشكلة التعليمية الملحة تقتضى اعادة النظر فى الاسلوب التقليدى الذى تسير عليه المدارس وتجرى الان تجارب فى بعض المدارس بأن تنشأ فى مدارس التجربة مكتبة شاملة تضم ما بالمدرسة من الوسائل التعليمية واجهزتها وتكون امتدادا عضويا وطبيعيا لمكتبة الكتب فيها ويشرف على المكتبة الشاملة امين مكتبة المدرسة بعد تدريبه تدريبا مناسبا فى مجال الوسائل التعليمية واجهزتها ويعاونه فى عمله مساعد فنى مدرب على تشغيل اجهزة الوسائل التعليمية (الراديو – التليفزيون – التسجيلات الصوتية – الاسطوانات التعليمية – جهاز عرض الافلام السينمائية – جهاز عرض الافلام الثابتة – الفانوس السحرى .. وترقم وتجوب وتفهرس جميع الوسائل التعليمية مثلما يحدث فى الكتب بعد ان تحصر حصرا دقيقا وينظم تداولها وتوزع قائمة او دليل بالمتاح من هذه الوسائل التعليمية على جميع مدرس المدرسة ويمكن عمل بطاقة لكل وسيلة تعليمية فيها تختصر لجميع المعلومات اللازمة للتعرف بهذه الوسيلة

وحركة تداولها واستخدامها والمرحلة التى تدرس فيها ولابد من افساح الوقت والمجال أمام هذه التجربة لنحكم على مدى نجاحها .

وسائل تعليمية اخرى

وهنا يلزم الاهتمام والتركيز على إنتاج واستخدام وسائل تعليمية ثبتت صلاحيتها من الوجهة التعليمية لأنها تشوق المتعلم وتحيي المعانى وتوسع الخبرات وتساعد على فهم المهارات وتنمى الاتجاهات وتعالج اللفظية وتربى الذوق وتعدل السلوك وتستعيد الماضى وتسرع البطء وتبطئ السريع وتقرب البعيد وتكبر الدقيق وتصغر الكبير وتشرح الغريب وتبرز المهم وتذلل التجديدات وتدعم وترسخ عملية التعليم وهى :

اولا : المجسمات three dimensional matrerials

وأنواعها كالأتى :

النماذج : (النموذج) تقليد مجسم للشيئ ذاته كامل التفاصيل او مبسط .

ومنها : model

cross sectional models		نماذج القطاعات العرضية .
solid models		نماذج الشكل الظاهرى .
Longitudinal models		نماذج القطاعات الطولية .
simplified models		النماذج المبسطة .
cut away models		النماذج المفتوحة.
removable parts models		النماذج المفككة .
working models		النماذج الشغالة .
transparent models		النماذج الشفيفة .
dioramas		المناظر المجسمة .
mock ups		الاشياء المبسطة (تبسيط الاشياء الاصلية مع حذف التفاصيل المعقدة).

Specimens	العينات (اشياء حية او اجزاء مأخوذة منها او اشياء محنطة او جماد)
objects	الاشياء.
Glopes	الكرات الأرضية عادية وسبورية)
gelestial glopes	الكرات السماوية
sand table	منضدة الرمل

ثانيا : التمثيليات dramatizations

وأنواعها كالآتى :

drama	المسرحية (سبق الاعداد وحفظ الادوار)
Informal dramatization	التمثيلية الحرة (تمثيلية دون تدريب)
dramatic play	اللعب التمثيلى (تتسم بالتقليد والحب والانطلاق).
pageant	الاستعراض التاريخى .
pantomime	التمثيلية الصامتة (تعتمد على الاشارات والتقليد والحركات دون صوت)
tableaux	اللوحات الحية (تقليد غير متحرك لصورة او منظر او تمثال او بيئة او مجموعة اشخاص) .
puppetry	الدمى (الاراجاز) .
marionettes	العرائس ذات الخيوط .
Shadow figures	خيال الظل (المتفرج لا يشاهد الشخوص وإنما يشاهد ظلالها)
Sociodrama psychodrama	تمثيلية المشكلات الشخصية والاجتماعية

ثالثا : التوضيحات العلمية demonstrations او البيان العلمى :

وانواعها الاتى :

chalk board		السبورة الطباشيرية .
flannel board		اللوحة الوبرية .

رابعا : الرحلات التعليمية field trips

هى جولات تعاونية منظمة ذات غرض تعليمى اساسا ويقوم بها التلاميذ باعتبارها جزءا متكاملا مع العمل المدرسى المألوف .

خامسا : المعارض exhibits

class exhibits		معرض الفصل.
school exhibits		معرض المدرسة .
ready exhibits		المعرض الجاهز .
bulletin board		لوحة النشرات .

سادسا : الصوت sound

يحتاج المدرس لوسائل سمعية تعتمد على الصوت وهى :

central educational broadcasting		الاذاعة التعليمية بالراديو مركزيا.
Public address system		الاذاعة الداخلية (داخل المدرسة او الفصل) .
tape recordings		اشرطة التسجيل الصوتية .
discs		الاسطوانات التعليمية .

سابعا : الصور الثابتة still pictures

شعار الوسائل التعليمية هو رب صورة خير من الف كلمة وأنواع الصور الثابتة تمييزا لها عن الصور المتحركة (السينما) هى :

photographs		الصور الفوتوغرافية .
illustration		الرسم المنظور .

slides		الصور الشفافة – الشرائح .
stereogroph		الصور المجسمة .
filmstrips		الافلام الثابتة .
Microprogection		الشرائح المجهرية المعروضة . (أ ، ب ، ج) .

ومن الصور الثابتة ما يستخدم فى التعليم دون اجهزة عرض (أ ، ب ، ج) .

ومنها ما يحتاج الى اجهزة عرض خاصة (د ، هـ ، و) مثل : -

opaque projector		الفانوس السحرى .
film strip projector		جهاز عرض الافلام الثابتة .

ثامنا : الصور المتحركة motion pictures

وقد تعرض عن طريق السينما او التليفزيون وهذه الوسيلة التعليمية بدأت تأخذ موقعها تعليميا وخصوصا بالنسبة للبرامج التدريبية وبالنسبة للرغبة فى تحسين عملية التعليم والتحسينات فى ميدان السنيما التعليمية.

تاسعا : الرسوم :

وأنواعها كالآتى :

Graphs		الرسوم البيانية (بالاعمدة والصورة وبالمساحات وفى دائرة وبالخطوط).
maps		الخرائط (الطبيعية – السياسية – الاقتصادية – المناخية – البشرية – التاريخية) .
charts		اللوحات (لوحات الأصول – لوحات الفروع – اللوحات الزمنية – لوحات العلاقات الادارية والوظيفية – لوحات القارنة) .
diagrams		الرسوم التوضيحية .
cartoons		الرسوم الكاريكاتورية .
sketches		الرسوم التخطيطية.

ومن كل هذا يتبين ان الدولة التى توصف بالعصرية هى دولة متغيرة تغييرا مستمرا وتسير على روح العصر ومطالبه ، اى هي دولة العقد الثامن مع القرن العشرين التى تعيشها الدول العربية والتى تطل على مشارف القرن الحادى والعشرين .

والدولة العصرية تأسيسا على ذلك لا يمكن ان تبنى الا على تعليم عصرى على اعتبار ان التعليم يمثل جانبا اساسيا من جوانب قوى المجتمع ، وقد ظهر فيما ظهر السمات والصفات المحددة التى اتفق عليها كثير من المربيين لما هو التعليم العصرى واصبحت هذه المواصفات واجبة التنفيذ ولا مناص من تحويله الى اجراءات وخطوط .

دور الإذاعة بين البدائل الأخرى

فى مجال التعليم الرسمى

من الاهمية القيام بتحديد البدائل العريضة المكنة بتنظيم نسبة لتعليم الرسمى كما يحدد الادوار المحتملة التى تستطيع ان تلعبها الاذاعة بين تلك البدائل ولكن قبل ان ننصرف الى هذه المناقشة يجب اولا الاشارة لانماط النشاط الذى تعنيه بعبارة التعليم الرسمى .

تعريف التعليم الرسمى :

التعليم الرسمى نقصد به ذلك النوع من التعليم الذى يتميز بسمتين .

اولا : ان موضوعاته هى الموضوعات التى تسود فى منطقة المهارات الادراكية فى مستوى المرحلتين الاعداديه والثانوية فإن هذه المهارات تتضمن الاستخدام الفعال للغة الوطنية والرياضيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية واللغات الثانية اما فى المستوى الاعلى فيكون متضمنا للمهارات المتخصصة مثل الهندسة الزراعية والهندسة والطب .

ثانيا : ان التعليم الرسمى سوف يؤدى بطريقة نمطية للحصول على شهادة من نوع يمكن فهمه دوليا فى الحال اى ان الانسان يمكن ان يميز النتاج الخاص بنسق التعليم الرسمى على انه (الحصول على درجة جامعية) وبأنه (اكتمال التعليم الاولى) وهكذا ورغم ان عمليات البحث هى فى سبيلها العصور على وسائل توضيح لما يعنيه التحصيل العلمى اكثر دلالة مما هو مرتبط الان بالانساق الرسمية الا ان الشيئ المعقول هو اعتبار ان المناهج الراهنة فى وصف التحصيل العلمى سوف تبقى لها اهميتها لبعض الوقت .

وعندما تتواجد البدائل المقبولة للمناهج الراهنة عندئذ سوف يمكن تعريف التعليم الرسمى بأنه ببساطة هو التعليم فى مجالات المهارة الادراكية

وليس هناك فى هذا التعريف للتعليم الرسمى ما يوحى بأن التعليم يحتاج الى استخدام وسائل فنية تقليدية فى مجال التدريس لذلك فإن نسق الجامعة المفتوحة مطبق فى المملكة المتحدة يعتبر من الانساق التى توفر للتعليم الرسمى اساليب فنية غير تقليدية فى مجال التدريس .

اذن فإن التعليم الرسمى هو التعليم فى مجالات محددة باحتياجات التنمية فى المناطق الفردية للدولة وهناك بعض مجالات التعليم غير الرسمى قد تتعامل مع المهارات الادراكية للأفراد ومع ذلك فإن معظم هذه المجالات تستفيد بأى مهارات ادراكية قد تكون متوافرة لدى الافراد بالفعل للمساعدة فى نقل المعرفة المناسبة لعملية التنمية وهذه المعرفة قد تتعلق بالتطبيقات الزراعية المحلية والصحة العامة والمجالات الصحية والغذائية للشخص وتنظيم المجتمع وهكذا وغنى عن البيان اننا نستطيع ان نستفيد فى التمييز بين التعليم غير الرسمى والاعلامى الذى يكتسب من المعارف او الوسائط الاعلامية فالتعليم غير الرسمى يختلف عن التعليم الاعلامى انه عادة يكون متضمنا عرض كامل البناء بمادة من المعلومات تمتد فائدتها عبر سنوات كثيرة ويعتبر توفير واتاحة التعليم غير الرسمى هو احدى المهام الهامة لوسائل الاتصال الخاصة بالتنمية .

بدائل التعليم الرسمى :

فى هذا الجزء سوف نقوم بتقديم عرض واسع لبدائل التعليم الرسمى ولكننا فى البداية سوف نقوم بتبويب هذه البدائل وفقا لعدد من الابعاد المحددة ثم بعد ذلك نقوم بمناقشة كلا من الخيارات التقليدية والتكنولوجية المتاحة .

تبويب البدائل :

ان انواع البدائل التى تحظى بالاعتبار هى : -

١- درجة التركيز الجسدى للطلبة الذين يتلقون تعليمهم .

٢- امتزاج الوسائل التعليمية (بما فى ذلك المدى الذى يتم به استخدام الاذاعة) .

٣- حجم الفترة الزمنية التى يقضيها الطلبة فى المدرسة وتوزيعها .

٤- امتزاج المناهج الدراسية .

٥- الحصول على الشهادة ، والترقى ، واجراءات الاستبقاء .

وفيما يلى سوف نقوم بمناقشة كل من هذه البدائل باختصار ثم بعد ذلك سوف نقوم بالتركيز بمزيد من التفاصيل على البدائل التى تشكل اكثر اهمية وذلك لبحث الدور الذى تقوم به الاذاعة .

ان التقدم الذى حدث فى مجال الاتصال وتكنولوجيا تخزين المعلومات اتاح امكانية عدم تركيز المدارس بدرجة كبيرة واول درجة من هذه اللامركزية تتعلق بالمدارس الصغيرة التى تقع فى الاماكن المتجاورة وهذا الامر له اهمية فى اتاحة الفرصة لامكانية انشاء المدارس فى المناطق الريفية ذات الكثافة السكانية المنخفضة ، ولكن الدرجة الاكثر تميزا من اللامركزية تتمثل فى مفهوم التعليم من بعد ، وهو ذلك النوع من التعليم الذى يتلقى فيه الطلبة دروسهم فى منازلهم عن طريق المواد المطبوعة والسمعية (المخزونة او التى تأتى عبر الهواء) والذى يتفاعل مع النسق المدرسى عن طريق البريد او الاتصال الشخصى الذى يتم على فترات دورية . والتعليم البعيد لا يؤدى الى اعاقة الطلبة عن التجمع فى المجالات الرياضية ، او المناسبات الاجتماعية ، او فى الندوات والمناقشات ، واستخدام هذا النوع من التعليم تظهر فائدته فيما يعطيه من امل كبير فى التقليل من التكاليف وتحسين فرصته للوصول الى مستوى التعليم الثانوى والعالى فى البلاد النامية .

النوع الثانى من البدائل يتعلق بامتزاج الوسائل التعليمية . ونحن هنا نستخدم كلمة " امتزاج " للتأكيد على انه فى اكثر الوسائل ابتعاد عن اساليب التعليم الراهنة ، يحصل الطالب على ما يتعلمه من خلال العديد

من التعليمية خلال اليوم . وأحد أنواع هذا التمازج ، قد يكون مثلا فى قضاء ساعتين فى الاستماع الى الاذاعة داخل فصل به ستون طالبا مع شخص واحد شبه مهنى ثم اكبر الطلبة ليقوم بعملية المراقبة والارشاد ، ثم ساعتين من النشاط التقليدى بالفصل (بحجم ٣٠ شخصاً) ، ثم نصف ساعة مع المدرس وسط مجموعة للمناقشة مع خمس او ست طلبة آخرين .

النوع الثالث من البدائل ، يتعلق بحجم الفترة الزمنية التى يقتضيها الطلبة فى المدرسة — وهى عدد الساعات فى اليوم وعدد الايام فى السنة .

ففى معظم الدول يقضى تلاميذ المدارس الاولية من ٤الى ٦ ساعات يوميا لحوالى ١٨٠ يوما . ومع استخدام الاساليب الفنية الراهنة للتعليم ، نجد ان طول العام الدراسى يؤثر بدرجة قوية فى واقع الامر على التكاليف وربما يكون له اهميته الكبيرة فى تعلم الطالب غير هذا هناك جانب اخر لمسألة الوقت وهو جانب كثيراً ما ناقشه رجال الاقتصاد فبالنسبة للطلبة الذين يدرسون بالمستويات التعليمية الاعلى هناك تكلفة الفرصة من الناحية الاقتصادية فى اتاحة الحاق الطلبة بالمدرسة فعند تقدير التكلفة

الحقيقية للتعليم لابد للإنسان عندئذ ان يضيف حساب المكاسب التى يحصل عليها الطلبة نتيجة التحاقهم بالمدرسة وفى نظرة عامة على النتائج فى هذا المجال كان تقدير شولتز Schultz (١٩٧١) ان ما يقرب من نصف التكاليف الدراسية فى المستويات فى البلاد النامية قد يتركز فى هذه المكاسب وفى المناطق الريفية قد يكون الفترة الزمنية اهميتها ايضا بالنسبة للأطفال فى المرحلة الاولية ، وعلى اية حال فإن تزايد مشكلات البطالة يقلل من تكاليف الفرصة هذه .

اما النوع الرابع من البدائل فهو ذلك الذى يتعلق بامتزاج المناهج الدراسية وفيما يختص بهذا المجال الواضح اهميته فإننا لا نثير اى مناقشة فيما عدا القول بأن الاهمية المرتبطة بالمكونات العديدة للمناهج الدراسية يمكن ان تلقى بتأثيرها على عملية الاختيار للإذاعة مقابل التعليم

التقليدى وذلك لسببين السبب الاول انه فى بعض المواد (كالرياضيات او اللغة الثانية) قد يكون المدرسون اضعف نسبيا عما هم عليه فى المواد الاخرى وتعتبر الاذاعة احدى الخيارات التى لها جاذبيتها اذا ما اضيفت اهمية كبيرة على تلك المواد . السبب الثانى انه اذا كان ولابد من حدوث " تغيرات " فى المناهج الدراسية او فى فنية الاسلوب التعليمى (كالتقليل من عملية الحفظ) فإن الاذاعة تتوافر بها الامكانيات لتحقيق مثل هذه التغيرات بسرعة اكبر لذلك فإن الغايات التى تستهدفها المناهج الدراسية يمكن ان تلقى بتأثيرها على اختيار الوسيلة التعليمية .

النوع الاخير من البدائل هو الذى يختص بعملية الترقى والاستبقاء واجراءات الحصول على الشهادة ومجال الخيارات هنا يعتمد الى حد ما على حالة تكنولوجية الاختبارات فعلى الرغم من ان اجراءات الاختبار ومنهج الشهادة ليس لها سوى تأثير مباشر على التكلفة الا انها تخطى بتأثير غير مباشر له اهميته فى مجال تأثيرها على عدد الطلبة فى النسق.

والان سوف ندخل فى مناقشة اكثر تفصيلا للنوع الثانى من البدائل ذلك الذى يتناول المزج بين الاساليب التعليمية . وسوف نبدأ هذه المناقشة بالبدائل التقليدية ، ثم بعد ذلك نتناول البدائل التكنولوجية .

البدائل التقليدية :

تقع البدائل التقليدية للنساق الراهنة فى عدة انواع بسيطة نسبيا وهى: - التغيير فى نوعية المدرس (كمستوى القدرة . التعليم . الخبرة) .

١ ـ التغير فى متوسط عدد الطلبة فى الفصل .

٢ ـ التغيير فى متوسط عدد الساعات فى اسبوع وعدد الاسابيع فى السنة ، تلك التى يقضيها الطلبة فى المدرسة .

٣ـ التغيير فى كمية الكتب وغيرها من المواد المساعدة المتاحة للطلبة .

٤ـ التغيير فى معدل الانتفاع بالفصول الدراسية .

البدائل التكنولوجية :

قد يكون من الأصعب الى حد ما تبويب البدائل التكنولوجية عما هو الحال بالنسبة للبدائل التقليدية . ومع ذلك ، فإن هناك بعدين عريضين يمكن ترتيب البدائل وفقا لهما . البعد الاول هو انواع التكنولوجيا البديلة والثانى هو الاستخدامات البديلة للتكنولوجيا والبعد الاول يتضمن :

١ـ الفيديو (تليفزيون ، فيلم) .

٢ـ الفيديو ايضا (الشرائح المصورة ، الرسوم البيانية ، التليفزيون الثابت الصورة) .

٣ـ الوسائل السمعية (الكاسيت ، المجلات ، الراديو) .

٤ـ التعليم بمساعدة الكمبيوتر .

اما الاستخدامات البديلة للتكنولوجيا فتتضمن على الاقل اربعة امكانيات .

١ـ اثراء العملية التعليمية كتوفير الدروس او التجارب العرضية التى قد يكون من الصعب على المدرس توفيرها .

٢ـ التعليم المباشر بتحميل الجزء الرئيسى من العبء التعليمى فى موضوع واحد او عدة موضوعات قليلة .

٣ـ توسيع العملية داخل المدرسة . بادخال التعليم المباشر فى (مونيتور) موضوعات قليلة بحيث يمكن استبدال المدرس الكفء بجهاز توجيه وارشاد .

٤ـ التعليم من بعد وفيه تمتزج التكنولوجيا بالكتب والتفاعلات الشخصية العربية تحل تماما محل المدرس والمدرسة .

الانواع الثلاث الاولى من هذه الاستخدامات للتكنولوجيا يمكن ان تكون بالمدرسة وبذلك فهى تستخدم المزج بينهما بعض الشئ وبين البدائل التقليدية اما طريقة الاستخدام الاخيرة التعليم من بعد فهو له القدرة

الممكنة على خفض التكاليف بطريقة مؤثرة عن طريق استبعاد البنية الرئيسية الخاصة بتوفير المدارس اما المدى الذى يمكن ان يتحقق به هذا فيعتمد على الظروف المحلية وعلى كفاءة النسق الخاص بالتعليم من بعد وعلى المدى الذى تتحقق به اقتصاديات هذا المجال من خلال كثرة عدد الملتحقين به .

دور الاذاعة التعليمية كتكنولوجيا بديلة :

فى الجزء السابق قمنا بتحديد الخطوط العريضة لأنواع التكنولوجيا البديلة التى يمكن استخدامها فى مجال التعليم والاستخدامات البديلة لها الان ما هو وضع الاذاعة بين انواع التكنولوجيا البديلة وما هى المعلومات المتاحة لدينا عن فعاليتهما وما هى الاستخدامات التى يمكن ان تخدمها بشكل افضل انها تساؤلات تتناول قضايا سوف نناقشها هنا بشكل مختصر ثم بعد ذلك تتحول الى الجزء الثانى الرئيسى لنقوم بمناقشته اكثر تفصيلا لعدد من الحالات المحدودة .

فاعلية الاذاعة التعليمية : هناك ثلاث عمليات مسحية توفر لنا المعلومات المتعلقة بفاعلية الاذاعة التعليمية المسح الاول يتناول مراجعة شاملة بأسلوب التعليم عن طريق التلفزيون وقيام به تشو chu وschromm والثانى هو بحث قام به فورسايث forsuthe وكان معدل من قبل اللجنة الرئيسية للتكنولوجيا التعليمية اما الثالث فهو يتناول الوسائل التعليمية جميعها بما فى ذلك اسلوب التعليم التقليدى وهو المسح الذى قام به جاميسون gomison وسونير suppes وويلز wells.

المسح الذى قام به تشو وشرام يحوى عددا من النتائج الرئيسية التى خرجوا بهامن عملية المسح الواسعة ولكن النتائج التى تتعلق بالاذاعة التعليمية اكثر من غيرها فهى .

١ـ مع توافر الظروف الملائمة يستطيع التلاميذ ان يتعلموا من اى وسط تعليمى متاح .

٢ـ استخدام الصورة المرئية يحقق تحسبا فى تعلم المهام اليدوية وكذلك انواع التعليم الاخرى حيث ان المصدر المرئى تسهل عملية ربطه وبخلاف هذا فإن الصور المرئية يمكن تحدث تشتتا للإنتباه وتداخل عملية التعليم .

٣ـ استجابة الطالب التى يمكن ضبطها بفاعلية عن طريق الاساليب المبرمجة بغض النظر عن الوساطة التعليمية .

٤ـ من ذلك يتبين ان نتائجها العامة هى ان الاذاعة خاصة عندما يصاحبها المواد المرئية بشكل ملائم يمكن ان تؤدى وظيفتها التعليمية بفاعلية ولاغراض كثيرة ومثلها مثل الوسائط الاخرى .

وقد توصل فورساثيث ١٩٧٠ الى نتائج مماثلة ففى تلخيصه للدراسات الخاصة بفاعلية الاذاعة توصل الى النتيجة التالية " ان الابحاث تشير بشكل واضح الى ان الاذاعة لها فاعليتها فى العملية التعليمية فالدراسات التجريبية التى قارنت التعليم عن طريق الاذاعة بغيرها من الوسائط او الوسائط وجدت ان الاذاعة تتمتع بفاعلية بمثل ما تتمتع به ما يسمى بـ (الوسائط التقليدية) وحتى من خلال الاذاعة التى انتقدت على انها مجرد واسطة سمعية فإن الدراسات قد اظهرت ان العناصر المرئية فى عملية التعليم هامة بشكل منتظم ففى الكثير من الحالات التعليمية قد تكون العناصر المرئية اكثر ضررا من نفعها كذلك فإن كفاءة المزيج من الوسائط السمعية والبصرية فقد تحدته الدراسات التى تبين ان وسائط الاتصال المتعددة القنوات قد لا تكون بالحجم اكثر فاعلية من العمليات ذات القناة الواحدة ".

اما المسح الاخير الذى قام به جاميسون ، سونيز ، ويلز فيتشابه به فى النتيجة التى توصل اليها :-

" لقد تم استخدام الاذاعة بشكل واسع فى الولايات المتحدة فى الماضى اكثر منه فى الوقت الحاضر وغيرها فى مجال التعليم الرسمى بالفصل الدراسى ومع ذلك فلا يوجد سوى عدد قليل من التقديرات الجيدة عن

فاعلية الاذاعة التعليمية وتشير هذه التقديرات الى ان الاذاعة التعليمية التى يصاحبها المادة المطبوعة المناسبة يمكن ان تستخدم فى تعليم معظم الموضوعات بفاعلية تتساوى وفاعلية التعليم الحى بالفصل او التعليم عن طريق التليفزيون ونظراً للعدد والمجال المحدودين لنواحى التقدير الجيدة المتاحة الان وللأهمية الاقتصادية المكنة للإذاعة التعليمية بالنسبة للبلاد النامية اصبح من المطلوب ان تزداد الابحاث . مسحية وتجريبية بدرجة كبيرة "

وحتى يمكن ان نعطى مفهوما اكثر وضوحا لما تبنيه الدراسات الخاصة بالفاعلية .

تشير الامثلة الى ان الاذاعة باستخدامها بشكل ملائم يمكن ان تحقق تعليم يمكن ان يماثل او فى بعض الحالات يكون افضل من اسلوب التعليم التقليدى وهناك اتجاهان يجب على الدراسات التالية ان تأخذ بها للتوسع فى هذه النتائج .

الاتجاه الاول ، ويمثله مشروع المواد الرياضية عن طريق الاذاعة فى نيكارجوا والنتائج التى خرجت من المشروع تختلف من الناحية النوعية فقد سجل سيرك وماثيور ، وسويز وفريند ١٩٧٧ المكاسب التى حصل عليها التلاميذ بدرجة مؤثرة عندما تلقى تلاميذ المرحلة الاولية المواد الرياضية عن طريق البرامج المعدة بعناية من خلال الاذاعة .

اما الاتجاه الثانى ، الذى يجب ان يتحرك فيه البحث فهو تفحص الاثار الناجمة عن استخدام الاذاعة وغيرها من المتغيرات فى مجال الوسائل التكنيكية التربوية على رسوب التلميذ ومعدلات الاعادة وهذه المعدلات تعتبر حاسمة فى وضع نموذج للتكلفة الفاعلية الخاصة بالتغيير الممكن استخدامه فى الاسلوب التربوى سواء داخل المدرسة او فى نظام التعليم عن بعد .

الإذاعة بين أنواع التكنولوجيا البديلة :

من الاراء المنتشرة بدرجة واسعة هو ان اختيار الوساطة التعليمية يكون فى معظم الاحوال عملية معقدة فعملية الاختيار سوف تتضمن التحليل الدقيق لاحتياجات وموقف المتعلمين وللمهمة التعليمية وللوسائل الاعلامية المتاحة محليا وتكاليفها ومع ذلك فأن هناك خطين من البدائل يوضحان ان مهمة اختيار الوسائط التعليمية الاعلامية قد تكون اقل تعقيدا مما قد يبدو لأول وهلة .

الخط الاول . يرى ان يتلقون تعليمهم بفاعلية من اى وسط لو تم استخدامه بشكل مناسب كما يجب اما التباين فى الحصيلة التعليمية فإنه يعتمد على كيفية تشكيل وتقديم المادة التعليمية بدرجة اكبر بكثير من اعتماده على الوسائط هو الذى ينقل المعلومات استثناء واحد من هذه النتيجة خاصة بالتكافوء فى الفاعلية هو التوسع فى النظام المدرسى حيث يبدو ان الاذاعة لا تحقق نجاحا كبيرا فى هذا الغرض .

الخط الثانى . فهو ينبع من الدراسات الخاصة بعنصر التكلفة فعلى النقيض من البدائل التى تقرر بأنه ليس هناك فوارق هامة بين الوسائط الاعلامية من حيث فاعلية التعليم الا انه يبدو ان هناك فوارق واضحة من حيث عنصر التكلفة بين الوسائط الاعلامية فالتعليم بمساعدة الكمبيوتر يتكلف من عشرة الى خمسين ضعفا قدر ما يتكلف التعليم عن طريق التليفزيون والذى تصل تكاليفه هو نفسه من ثلاثة الى عشرة اضعاف ما يتكلف التعليم عن طريق الاذاعة .

وبهذا " يمكن ان نستخلص من السطور السابقة ان الاذاعة يجب بصفة عامة ان تكون هى الوسط المفضل فى البلاد ذات الدخل المنخفض اذا كان ولابد من استخدام وسط الكترونى على الاطلاق " وان كانت عملية الاختيار الصعبة سوف تكن عادة وليس دائما بين الاذاعة واسلوب التعليم التقليدى وليس بين الاذاعة وبعض الوسائط الاخرى . (اما عن اسلوب الاستخدام عن

طريق الاذاعة المفتوحة او عن الاخرى التسجيلات فإنما هو أمر متروك للظروف المحلية بما فى ذلك حجم السكان والتوزيع الجغرافى لهم) .

الاستخدامات المتنوعة للإذاعة التعليمية :

ان قائمة الاستخدامات للأسلوب التكنولوجى للتعليم والتى اسلفنا ذكرها تتضمن عملية الاثراء التعليم المباشر التوسع فى مجال التعليم داخل المدارس والتعليم عن بعد وحتى الان كان الاستخدام الاكثر انتشارا للإذاعة فى مجال التعليم الرسمى هو استغلال عنصر الاثراء ويعد هذا الاستخدام سهل فى تنظيمه وفي تكلفته المنخفضة فهو من الناحية النمطية يشتمل علي إذاعة درس أو درسين تكميليين لمدة ١٥ دقيقة اسبوعيا في الموضوعات المختلفة في المقرر وهو ما يرجع إلي حسن تصرف وتقدير المدرس وعلي الرغم من أنعدام وجود الأدلة النسقية عن فاعلية دروس الإسراء إلا أن تأثيرها ربما كان محدوداً وإن كانت مع ذلك تستحق لأن تكاليفها كثيراً ما تكون منخفضة .

الاستخدام الثاني للإذاعة . في مجال التعليم المباشر تمت تجربته في بلدان كثيرة لذلك فإن نتائج الحكم عليه متوفرة الأن أن عبارة التعليم المباشر تنسحب علي عدد من مجالات الاستخدام فمن ناحية هناك الاستخدام يعد أكثر انتظاماً من استخدام الإذاعة في مجال الإثراء رغما عن أنه يتطلب فقط استخدام مكثف للإذاعة إلي حد ما فنجد مثلاً أن مشروع الرياضيات الذي قدمته إذاعة نيكارجوا يقوم باستخدام الإذاعة في هذا المجال بدرجة كبيرة ففي هذا المشروع يتلقي تلاميذ المدرسة الأولية بثلاثين تستخدم الراديو في التعليم المباشر بدرجة ما من الكثافة .

الاستخدام الثالث للإذاعة . هو مادة تعليم الذي يتم داخل المدرسة إلي مناطق لم يكن يصل لها بخلاف هذه الطريقة وفيما بعد سوف نذكر حالتين من المكسيك نصف فيهما المشروعات التي استخدمت في منطقتي سان لويز بوتوسي تراهومارا حيث تم استخدام الإذاعة بهذه الطريقة في

الحالتين تعطينا صور للمصاعب الرئيسية والممكنة التي ترتبط بهذا النوع من الاستخدام للإذاعة حتى أن التجريبيين كانتا مخيبتان للآمال .

أما الاستخدام الأخير للإذاعة . فهو استخدامها كعنصر في نسق التعليم عن بعد وتعتبر استراليا والمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان من الدول التي تستخدم هذا النوع من التعليم بدرجة واسعة في مستوى مرحلتي التعليم الثانوي والعالي وهو الأمر الذي يتم عادة بمصاحبة المراسلة واحيانا بمصاحبة التليفزيون هذا بالإضافة إلي أن عدد متزايد من البلدان ذات الدخل المنخفض تقوم أيضاً بتجربة هذا النوع من الاستخدام للإذاعة (شرام. ماكنزي ، بوست ، شوفام ، ليرفارنك) فهناك كينيا التي لها تجربة تمتد لسنوات كثيرة في مداخل الإذاعة المرسلة لعملية التعليم وفي الجزأ التالي سوف نورد ملخصاً لأحدي الحالات المتعلقة بتجربتهم (كينيا نجوي) كذلك قامت جمهورية الدومينيكان باستخدام الإذاعة بجانب المراسلة لتوفير التعليم الأولي والمرحلة الأولي من التعليم الثانوي والذي يتناسب مع البالغين (هوايت) وقد أدي هذا العمل إلي انتداب الجهود الأسبانية في جزر الكناري سيبيدار ١٩٧٦ جاليجوجا ١٩٧٤ هذا وقد قامت كوريا الجنوبية بتوفير فرصة التعليم للمرحلة الثانوي من خلال إذاعة والمراسلة kida ١٩٧٦ .وهذه نماذج من التجربة يمكن مضاعفتها لسبب ما يحمله التعليم عن بعد من إمكانيات في خفض التكاليف فأنه قد يعتبر أكثر أنواع الاستخدام للإذاعة جاذبية في مجال التعليم الرسمي .

نماذج للإذاعة فى التعليم الرسمى

المؤلف	الدراسة	النتائج
كونستانتين (١٩٦٤)	تعليم مادة العلوم عن طريق الإذاعة في المدارس الأولية .	استفاد الطلبة علي مدي حوالي ١٤ شهراً في المتوسط في سنة دراسية واحدة من الاختبار القياسي للمهارات العملية . لا توجد اختلافات هامة.
هيرون وزيبارث (١٩٦٤)	التعلم من المحاضرات الإذاعية مقارنا بالتعلم من المحاضرات في حجرة الدراسة بواسطة نفس المعلم في مادة السيكلوجيا علي مستوي المدرسة العليا . وقد قامت المجموعات بتغيير أماكنها في منتصف المقرر .	سجلت النتائج تحقيق الفائدة في كل حالة بنفس المستوى أو يفوقه من التعليم التقليدي في الفصول .
Nhk (١٩٥٦ أ ، ب)	قامت هيئة الإذاعة اليابانية باستخدام الراديو في تعليم اللغة الإنجليزية والموسيقي في الصف الثالث والخامس والسابع .	حققت الفصول الإذاعية نتائج أفضل بدرجة كبيرة في اختبارات القدرة علي تحقيق قيم الانتباه والقراءة بالنظر وملاحظة الإيقاع وليس هناك اختلاف كبير في القدرة علي التلقين الموسيقي .
مشروع ويسكونسن في مجال الإذاعة المدرسية (١٩٤٢)	١٢ فصل في المدرسة الابتدائية تلقي ٢٥ دقيقة اسبوعيا لتعليم الموسيقي من الراديو بالإضافة إلي أربعين دقيقة من التدريب في الفصل بالمقارنة بـ ٨ فصول تلقت تعليمها في نفس المادة لمدة ٧٥ دقيقة كل اسبوع في حجرة الدراسة .	

ومن المؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين توجيه اقتصاد الدولة وتخطيط مجال التعليم ، حيث إن الهدف الرئيسي لتخطيط القوى العاملة هو وضع استراتيجية لتنمية المصادر البشرية تتمشى مع الخطوط العريضة لأهداف التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،ونبدأ بإيضاح مجال التخطيط القوى العاملة فهو يشمل كحد أدنى تخطيط مجال التعليم وتخطيط التدريب داخل العمل وتعليم البالغين وتحليل الأجور والمرتبات وارتباطها باستخدام القوى العاملة كما تبين تحليل البطالة والعمالة القاصرة والإجراءات المناسبة لخفض نسبتها وبعبارة أدق فانه هدف استراتيجية تنمية القوى العاملة أو المصادر البشرية هو الوصول إلي توازن مثمر في مجالات اختيار أهداف سياسية وفيما يلي بعض مجالات الاختيار الهامة في نظام الاقتصاد الموجه جزئيا:-

(١) في جميع ميادين التعليم الرسمي:

- الاهتمام بالكيف مقابل الكم.

(٢) في التعليم الثانوي والعالي:

- الاهتمام بالعلوم والمواد الفنية مقابل الآداب والعلوم الإنسانية.

(٣) في مجال تنمية المهارات:

- الاعتماد النسبي علي التدريب قبل التوظيف مقابل التدريب بعد التوظيف.

(٤) بالنسبة للحوافز:

- التدبير الواعي لسياسة الأجور والمرتبات مقابل الاعتماد علي السوق.

الأهداف العامة للتليفزيون التعليمي

قبل الحديث عن التليفزيون التعليمي ينبغي الإشارة إلى الأهداف العامة للتليفزيون كوسيلة ومنها:

(١)دعم جهود الدولة في مختلف المجالات التعليمية.

(٢)التأكيد علي أن التعليم والتدريب ركيزتان أساسيتين لإحداث أي تطور اقتصادي واجتماعي.

(٣)التأكيد علي أهمية الحصول علي المعارف والمهارات العلمية لتيسير دخول القرن القادم.

(٤)دعوة المواطنين إلي المشاركة في محو الأمية وتعليم الكبار والعمل علي دعم برامجها.

(٥)إثراء الثقافة العامة وتعميمها لدي المواطنين .

(٦)حث المواطنين علي مواصلة التعليم.

(٧)تشجيع مشاركة الجهود الشعبية والتنظيمات والهيئات العامة والخاصة في تدعيم القنوات التعليمية.

(٨)العمل علي تنمية المواهب والقدرات الإبداعية.

(٩)دعم إدخال التقنيات الحديثة في البرامج التعليمية .

(١٠)تقديم برامج تعليمية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

(١١)تحقيق الأهداف القومية للتعليم.

(١٢)التأكيد علي أهمية التعليم الفني.

(١) البرامج المدرسية

وهي البرامج الموجهة إلي التلاميذ والطلاب في المدارس ومؤسسات التعليم التي تغطي المقررات الدراسية في نطاق التعليم النظامي وتستهدف هذه النوعية من البرامج كايلي:-

(١)-تناول الموضوعات المدرسية والعمل علي إثرائها.

(٢)-ربط عناصر محتوي المنهج المقدم للتلاميذ.

(٣)توضيح الأشياء التي يصعب مشاهدتها داخل الفصل .

(٤)تشجيع الطالب علي البحث والدراسة.

(٥)التأكيد علي أهمية ديمقراطية التعليم.

(٢) البرامج الجامعية

يقصد بها برامج التعليم عن بعد الموجهة إلي فئات معينة من الكبار بما يساعد علي ارتفاع المستوي التعليمي والثقافي المهني لهم وتستخدم الجامعة المفتوحة أساليب التعليم والتعلم عن بعد والتعلم الذاتي والوسائط المتعددة وتهدف إلي:-

(١)فتح مجالات متخصصة جديدة.

(٢)التوسع في القبول بالجامعات.

(٣)الاهتمام بالثقافة السياسية للطلاب.

(٤)متابعة الخريجين أثناء ممارستهم العمل.

(٥)التكامل بين أنماط التعليم المختلفة.

(٦)تضييق الفجوة التعليمية والمعرفية.

(٧)مسايرة التقدم العلمي.

الراديو التعليمى :

- إن الدول النامية لا يمكنها الحصول علي كل تريد دفعة واحدة فهي مضطرة لخوض عمليات اختيارات علي أساس من الأوليات المحددة بعناية ومن هنا يأتي موضوع هذا البحث المنهجي الذي تدور فكرته الأساسية حول استخدام وسائل الإعلام المرئيةالمسموعة(التليفزيون)في تدعيم التنمية التعليمية ومكافحة الدروس الخصوصية ورفع الكفاءة التعليمية عن طريق قنوات متخصصة للتعليم المنهجي أو المفتوح أو للكبار.

-في عام (١٩٢٥)بدأ استخدام الراديو التعليمي كما بدأ بدأت التجارب في ضم الصوت مع الأفلام المتحركة وظهر أول فيلم تربوي ناطق في عام (١٩٢٩)خلال الثلاثينيات في القرن العشرين ،ظهرت الشرائح الفيلمية الناطقة "FILM SOUND SLIDE" من خلال تسجيل صوتي علي اسطوانات سرعتها٣٣,٥لفة في الدقيقة من عرضه مع عرض الشرائح. وكان ينقسم إلي نوعين هما :

(١) مدارس الهواء:

وهي محطات إذاعية خاصة أنشئت في العديد من المعاهد العليا والجامعات كان أفضلها مدرسة الهواء في أوهايو التي كافح "PEN RAD" من أجل تأسيسها حتى تمكن من الحصول علي مساعدة من ميزانية نيويورك للبحوث والدراسات في عام(١٩٢٨).

- وفي يناير عام(١٩٢٩)بدأت في بث برامجها طيلة أيام الأسبوع.

- وفي ١٩ يناير من عام (١٩٣١)أنشأ أستوديو خاص بها في مبنى رابطة التعليم القومي بواشنطن ولكن مجلس الشورى خفض ميزانيتها في نفس الشهر ثم ألغيت بالكامل عام (١٩٣٧).

(٢)المحطات التربوية:

- بدأت المحطات التربوية الفعلية في عام (١٩٢١)بجامعة" THE LATTER DAY SAINTS " في يوتاه .

- وفي ١٣يناير عام (١٩٢٢)بجامعتي وسيكو نصون وميتيسوتا،وقد ألغيت هذه المحطات لأسباب مالية ولكثرة الخلافات بين التربويين والإذاعيين .

- وفي عام (١٩٢٧)شكلت رابطة التعليم القومي "N.E.A"لجنة تحضيرية للإذاعات التعليمية في بوسطن كشفت عن مطالبة التربويين بمدرسة هواء قومية.

- وفي يناير عام(١٩٢٩)طالبت اللجنة بضرورة اعتماد لجنة الدراسة إمكانيات الراديو التعليمي من أعضاء تربويين وأعضاء الإذاعات التجارية وتوصلت إلي الحاجة إلي تمويل وميزانية.

- وفي أول يوليو عام (١٩٣٠)تأسس المجلس الاستشاري القومي للراديو التعليمي لدراسة إمكانيات الراديو التعليمي ومشكلاته.

- وفي ١٥مايو عام (١٩٣٥)وضع "آرثر جرين"خطة للبث الإذاعي التعليمي وفي نفس العام اقترح "جون سيود ببكر"خطة لنشاء مشروع الراديو التعليمي .

- وفي فبراير عام (١٩٣٦)عرض علي اللجنة ١٦برنامج عبر شركة الإذاعة القومية ،وفي نفس العام عرض" وليام بوتويل"مدير الراديو التعليمي فكرة إنشاء مشروع عمل إذاعي وتوسع المشروع بعد ذلك لتدريب المعلمين المشاركين في مدارس الهواء ،وانشيء معهد أوهايو وعقد أول دورة من ٢٣يونيو إلي ٣يوليو عام (١٩٣٠).

- أما في بريطانيا فقد بدأت الإذاعة التعليمية بثها في عام (١٩٢٧)تحت إشراف هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"للبرامج التعليمية.

التليفزيون التربوي

*هو تلك البرامج التليفزيونية التي تقدم بشكل مخطط ومنظم تحت إشراف تربوي بهدف نقل خبرات تربوية محددة إلي المشاهدين .

وقد وجد التليفزيون التربوي قبولا وانتشارا سريعا ففي ٢٦أغسطس عام (١٩٤٩)بدأت في أمريكا مناقشات حول تخصيص قنوات تربوية وفي ١٧نوفمبر عام (١٩٥٠)بدأت وكالات الأنباء الاتصالية الفيدرالية بث برامجها التربوية التي لاقت قبولا واستحسانا وفي ١٢مارس عام (١٩٥٣)أنشأت أول محطة غير تجارية ولكن هذه البرامج لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الانتشار بسبب قلة البث وإذاعته في الفترة المسائية من ٧:٩مساءا

وكذلك من حيث القبول والجودة لعدم وجود خطة للبرامج ونقص الكفاءة والإمكانيات المادية للإنتاج.

التليفزيون التعليمي

*هو تلك البرامج التليفزيونية المنظمة والمعدة تحت إشراف تربوي كامل وترتبط بمقررات دراسية معينة لفئة محددة من المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية محددة وتستقبل داخل المدرسة أو خارجها عن طريق البث المفتوح أو الدائرة المغلقة.

- تعد جامعة أوهايو أول جامعة أمريكية نفذت فكرة التليفزيون التعليمي كجزء من مشاريع القسم الهندسي للجامعة ،وقدمت أول برنامج للطلاب في ٢٥نوفمبر عام (١٩٣٣).

- فبعد الحرب العالمية الثانية بدأ النظام التعليمي الأمريكي يعاني من مشكلات الزحام ونقص المعلمين المؤهلين لذلك ظهرت أراء تدعو إلي تطوير التعليم باستخدام الوسائل الحديثة ومنها التليفزيون.

- وفي عام (١٩٤٨)بدأ إرسال التليفزيون التعليمي من محطات تجارية للمدارس العامة .

- وفي ١٢مارس عام (١٩٥٣)بدأ إرسال أول محطة تعليمية غير تجارية من جامعة "هيوستن".

التليفزيون التعليمي في الوطن العربي

* بدأت الدعوة تزداد لاستخدام التليفزيون التعليمي في العالم العربي منذ أوائل السبعينات ففي عام (١٩٧٠)أكد مؤتمر وزارة التربية للعرب في مراكش علي أهمية استخدام التليفزيون لتحديث التعليم وحل مشكلاته.

* ففي عام (١٩٧٢)عقدت المنظمة العربية ندوة أسفرت عن مشروع تطوير إنتاج برامج التليفزيون المدرسي واستخدامها في تدريس العلوم بالدول العربية في عام (١٩٧٣)كلفت المنظمة خبراء التربية في أربع دول هي: (مصر ، الأردن ، الكويت ، العراق) :

وذلك لتقويم استخدام التليفزيون التعليمي الذي بدأته.

* نظرا للصعوبات الفنية الخاصة للإرسال والاستقبال ونقص التمويل والكفاءات البشرية المؤهلة فلم تتمكن من تنفيذ هذه التوصيات سوى الدول الأربع سابقة الذكر التي توفرت لها الإمكانيات أما بقية الدول العربية فكانت لها استخدامات محدودة في مجالات محدودة .

التليفزيون التعليمي في مصر

* انقسمت هذه البرامج إلي ثلاث أجزاء:

١ - البرامج المسائية:

كان التليفزيون المصري قد بدأ تقديم البرامج المسائية منذ عام(١٩٦١)،وفي عام (١٩٧٠)كانت تقدم ثلاث برامج يوميا من الساعة الرابعة إلي الخامسة مساء لطلبة الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة كبرامج اثرائية تعيد ما سبق إن تلقاه التلميذ في المدرسة لتقوم مقام الدروس الخصوصية في جميع المواد وفي العام الدراسي (١٩٧٣/١٩٧٤) بدأ بث

البرامج علي القناة الثانية من الرابعة ألي الخامسة وفي العام الدراسي (١٩٧٤/١٩٧٥)أذيعت البرامج حسب الجدول التالي:

اليوم	٣:٣٠	٤:٠٠	٤:٢٠	٤:٤٠
السبت	عربي ٢ ثانوي	دراسات ٢اعدادي	عربي ٢إعدادي	طبيعة ٣ثانوي
الاحد	رياضيات ١ ثانوي	عربي ٥ابتدائي	إنجليزي ٢اعدادي	فرنسي ٣ثانوي
الاثنين	الكأس لمين	علوم ٣ابتدائي	دراسات ٢اعدادي	رياضيات ٣ثانوي
الثلاثاء	رياضيات ٣ثانوي	إنجليزي ٣ثانوي	رياضيات ٢اعدادي	تاريخ ٣ثانوي
الاربعاء	رياضيات ٣ثانوي		علوم ٢اعدادي	دراسات ٣ثانوي
الخميس	بريد الطلبة		فلسفة ٣ثانوي	عربي ٣ثانوي

٢-البرامج الصباحية المباشرة:

في عام (١٩٦١)أجرى التليفزيون المصري اتصالات مع وزارة التعليم للأنفاق علي بث برامج صباحية للمدارس ولكن لم يتم التوصل إلي صيغة كاملة للتعاون بينهما ولم تكن الاستعدادات قد تمت ،وفي عام (١٩٦٩)تكررت الاتصالات بين الجهتين بهدف وضع صيغة للتعاون بينهما وشكلت لجنة فنية من مستشاري وموجهي عموم المواد واللغة الإنجليزية والمسؤلين عن البرامج التعليمية واتخذت اللجنة عدة قرارات بدأت في ضوئها التجربة الاستكشافية للبرامج التعليمية الصباحية في العام الدراسي (١٩٦٩/١٩٧٠)بهدف استكشاف أبعادها والتعرف علي مشكلات التطبيق.

شكلت لجنة فنية فرعية لزيادة المدارس للإعلان التجاري بالتجربة وتحديد الموضوعان وأماكن المشاهدة كما شكلت لكل مادة دراسية من الموجه العام وخبير المناهج والمخرج والمقدم .

وبدأ بث برامج في الكيمياء والفيزياء والتاريخ واللغة الإنجليزية لنقص المعلمين المؤهلين والتجهيزات المعملية في ١٨فبراير(١٩٧٠)ولمدة خمس أسابيع

لتلاميذ الصفين الأول والثاني الثانوي العام في ٢٧ مدرسة بمحافظتي القاهرة والجيزة وقامت وزارة التربية عن طريق الإدارة العامة للوسائل التعليمية علي المدارس وكذلك جدول وكذلك جدول الاستقبال .

وكان نجاح التجربة حافزا على التوسع فيها في العام التالي (١٩٧١/١٩٧٠)حيث زادت مدة التجربة إلي ستة عشر أسبوعا من السبت ٥فبراير (١٩٧٠)وغطى الإرسال ١١٢مدرسة ثانوية عامة في أربع محافظات هي (القاهرة،الجيزة،القليوبية،المنوفية).

كما زاد الإرسال إلي ثلاث فقرات حيث أذيعت حلقة جديدة وحلقتان معادتان شملت التجربة كل المناطق التي يغطيها الإرسال التليفزيوني في الجمهورية كما أعيد بث البرامج المسائية في الفترة بين الدرس الأول والإعادة واستمرت التجربة علي نفس المنوال في العامي الرابع والخامس مع إضافة مادتي الجغرافيا واللغة الفرنسية للصف الأول الثانوي.

في العام الدراسي السادس من التجربة(١٩٧٥/١٩٧٤)تقرر تقديم برنامج باللغة الإنجليزية عن الراوية المقررة علي الصف الثالث الثانوي العام ،وفي العام السابع (١٩٧٦/١٩٧٥)نفذت وزارة التربية مشروع الفيديو كاسيت حيث وزعت عشرة أجهزة علي ثمان مناطق تعليمية نائية التي يصلها الإرسال ضعيف وهي "بورسعيد،الإسماعيلية،السويس،البحر الأحمر،مرسى مطروح،الوادي الجديد،قنا،أسوان"لاستخدام هذه الأجهزة في عرض برامج مسجلة.

* توقف البرامج الصباحية :

حيث طلب وزير التربية والتعليم من وزير الإعلام توقف هذه البرامج بالخطاب رقم(١٣٥٨٧)وتاريخ ٣٠نوفمبرعام(١٩٧٧)جاء فيه :

"نظرا لأن الهدف من هذه البرامج هو تحسين الخدمة التعليمية وتيسير عملية التعلم علي طلاب المدارس لما تتضمنه من دروس نموذجية مشروحة فقد رصد لها اعتمادات في موازنة وزارة التربية بمبلغ نحو نصف

مليون جنيه سنويا ومع ذلك لم يتحقق لها النجاح المنشود ولم تبلغ أهدافها لأنها تؤدي في فترات صباحية لا تستطيع معها المدارس أن تهيىء الفرصة اللازمة ليستوعب الطلاب هذه الدروس في أطار الجدول الدراسي المحدد وفي ظل هذه الإمكانيات المتاحة والي أن تتوفر هذه الإمكانيات والاستعدادات فأن المصلحة العامة تقتضي حاليا النظر في تنفيذ البرامج التليفزيونية في فترات مسائية حتى يتحقق لها العائد المرجو".

★ البرامج المسائية بعد توقف الصباحية:

بعد أن توقفت البرامج الصباحية استمر تقديم البرامج المسائية حتى الآن مع محاولة الارتقاء بمستوى هذه البرامج من حيث التخطيط والإنتاج.

★الإرسال :

كانت البرامج المسائية خلال السبعينات وأوائل الثمانينات تبث بواقع ساعة علي القناة الأولي وعشرين دقيقة علي القناة الثانية .

وفي ٢٨ديسمبر عام(١٩٨١)اقترحت تخصيص قناة تعليمية خاصة ،وفي فبراير (١٩٨٢)وبعد مناقشات تبين أن القناة الثانية ستخصص للقاهرة الكبرى والأولي علي المحافظات وعلي الفنانين ستوجه البرامج التعليمية اتحاد الإذاعة والتليفزيون في ٢٧فبراير عام (١٩٨٢)كما كان مقرر للقناة الثالثة التي بدأت إرسالها في نهاية عام (١٩٨٢)أن تخصص للبرامج التعليمية.

القمر الصناعي المصري

منذ نهاية الستينات وأوائل السبعينات حملت مصر لواء الدعوة إلي إطلاق قمر صناعي لتوفير خدمات البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر للمنطقة العربية وتنبت الفكرة والدعوة لها إلي أن أقر مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد في تونس عام (١٩٧٣) أهمية إطلاق قمر صناعي عربي لتلبية متطلبات المنطقة العربية ،فقد كان لخبراء مصر الدور الأساسي في إجراء الدراسات الفنية والاقتصادية للمشروع إلي أن كتب له الوجود بإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عام (١٩٧٦).

*في عام (١٩٨٥)تم إطلاق القمر الصناعي العربي الأول وفي عام (١٩٨٦)أطلقت القمر الثاني وكانت لمصر الأسبقية في بث أول قناة فضائية تليفزيونية عربية في عام (١٩٩٠).

ومع بداية علم (١٩٩٣)وفي ضوء المتغيرات العالمية ومتطلبات الخدمة الإعلامية التي تمثلت في :

(١) الزيادة السريعة في القنوات البث المباشر.

(٢) التقدم التقني الملحوظ في مجال البث.

(٣) زيادة استيعاب القنوات القمرية باستخدام تكنولوجيا الضغط الرقمي.

(٤) الزيادة الكبيرة في تكاليف إنشاء المحطات الأرضية .

وفي ٣١مايو عام (١٩٩٥)أي عيد الإعلاميين الثاني عشر وقع الرئيس مبارك وثيقة تاريخية بتكليف السيد وزير الإعلام آنذاك السيد صفوت الشريف باتخاذ الخطوات التنفيذية لبدء تصنيع وإطلاق أول قمر صناعي (النابل سات)كواحد من الإنجازات المصرية التاريخية.

ومن أهم ما قدمه هو حزمة القنوات التعليمية المتخصصة وما عملته من مواد وبرامج تعليمية .

القنوات التعليمية المتخصصة

لم يبدأ التفكير فيها مع التفكير في إطلاق القمر الصناعي وإنما كان التفكير فيها أساسي باعتبار أن ذلك يحمل نظرة مستقبلية حيث أصبح التخصص سمة العصر وأصبحت القنوات المتخصصة احدي الوسائل القوية القادرة علي ملاحقة ثورة المعلومات والإعلام والاتصال تلعب فيه دورا واضحا شديد التأثير في الدول والمجتمعات وبالتالي الأفراد.

*وتعود قوة التأثير لهذه القنوات ببساطة إلي تخصص كلا منها في التعامل مع هذا الموضوع بعمق وتقديم كل التفصيلات المتصلة به مما سيتيح لفئات المجتمع المعنية بالموضوع تحقيق أقصي حد ممكن من الاستفادة وهو ما يمثل خدمة إعلامية جديدة في أكمل صورها.

*من هذا نستطيع القول بأن القنوات المتخصصة تمثل نوعا جديدا من الخدمة التليفزيونية المتقدمة التي ستتاح لقطاعات المشاهدين المختلفة طبقا لرغبات وأهواء كل واحد منهم .

*ومن أهم أوجه الاختلاف بينها وبين القنوات الأرضية المفتوحة أنها ستكون خاضعة لنظام التليفزيون المدفوعPAY T.V بمعني أن إرسال معظم هذه القنوات ستكون طبقا لنظام إرسال مشفر وعلي الراغب في الحصول علي الخدمة التي تقدمها احدي هذه القنوات أن يدفع اشتراك ورسوم معينة للحصول علي الخدمة من خلال امتلاك جهاز فك الشفرات DECORDER.

*وهذا الواقع الجديد في الإرسال التليفزيوني يضع المخططين للقنوات المتخصصة أمام معادلة صعبة تتمثل في ضرورة تحقيق التوازن بين القنوات المتخصصة المعلقة وبين القنوات المفتوحة العامة حيث أن الاتجاه إلي إنشاء وإقامة القنوات المغلقة أو المشفرة ولا يمكن أن يلغي الاهتمام بالتليفزيون المفتوح أو أن يضفي عليه ذلك لأن الدور التوجيهي والإرشادي والخدمي

والترفيهي للتليفزيون لابد وأن يظل قائما ومستمرا من خلال التليفزيون المفتوح أو القنوات العامة.

*في حين أنه يترك مجال للمشاهد للاشتراك في أي مجال طبقا لرغباته واهتماماته ولاشك أن موضوع تحقيق التوازن بين القنوات المفتوحة والقنوات المغلقة هو موضوع اهتمام إنشاء القنوات المتخصصة والإطار العام الذي تعمل به هذه القنوات من خلاله،حتى تتحقق النقلة الإعلامية المتميزة التي تتكون من خلال وجود التليفزيون المفتوح والقنوات المغلقة جنبا إلي جنب.

*والآن بعد أن افتتحت هذه الشبكة العامة من القنوات المتخصصة المشفرة من حيث أنواعها وعددها. فأن عدد هذه القنوات هو (١٠)قنوات وهي :

قناة النيل للدراما

* وهي قناة متخصصة في جميع أنواع الدراما(تمثيلية ، مسرحية ، فيلم ، فيلم تسجيلي،—)،كما تشمل كل ما هو متعلق بالدراما من (مهرجانات،حفلات التكريم ،أخبار النجوم،إظهار المواهب الجديدة) .

* هدفها:

هو التسلية عن طريق عن طريق الدراما الفنية.

قناة النيل للمنوعات

*وهي قناة تشمل (أحدث الأغنيات،منوعات ،بورصة النجوم ،أخبار النجوم،القيام بحفلات غنائية في المواسم والأعياد ،اكتشاف المواهب الجديدة.

لا تمانع أبدا من عرض أفلام بشرط أن تكون غنائية استعراضية.

*هدفها:

هو التسلية عن طريق الغناء والاستعراض.

قناة التنوير

*وهي قناة ثقافية من الطراز الأول حيث تنير المشاهد بكل ما هو جديد في دنيا الثقافة واللغة والعلوم وتهتم بالبرامج الخاصة باللغة العربية وشرحها .

*هدفها:

هو تعميق الهوية العربية للشعوب وتصحيح مفاهيم اللغة العربية الضائعة واستضافة أصحاب المخترعات وكبار المفكرين ليكونوا قدوة للشباب.

قناة الأسرة والطفل

*وهي قناة خاصة بالمرأة وما يتعلق بالأسرة العربية من (ديكورات المنزل، الأزياء الحديثة،الأثاث المنزلي،تربية الأطفال،عرض برامج للأطفال).

*هدفها:

هو تعريف الأسرة المصرية بكل ما تحتاجه من جميع المجالات المختلفة.

القناة الثقافية

*يقتصر مضمونها علي الثقافة العامة فهي تقدم برامج مناقشات حول أهم الموضوعات الجارية وتقديم وثائق ومستندات ومخاطبة العقول عن طريق الأفلام التسجيلية الشارحة لشيء معين.

*هدفها:

ترسيخ الثقافة داخل الشباب وتوعيتهم ثقافيا .

NILE T.V INTERNATIONAL

★وهي قناة دولية تبث لجميع دول العالم بمعظم اللغات وتقدم أخبار من الصحف العالمية وأفلام عربية أحيانا وتحدد ساعات معينة لكل لغة.

★هدفها:

هو عرض أفكار واتجاهات الدول العالمية وأرائهم حول القضايا الجارية.

قناة المنارة

★وهي قناة توجيهية إرشادية تعليمية حيث تقوم بعرض كل المعارض والمتاحف المتواجدة بمصر وتعريف المشاهدين بها وتقديم النماذج الشبابية الباحثة في مجالات العلم .

★هدفها:-

هو تعريف المشاهد بكل ما هو جديد في مجال العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي.

قناة النيل للرياضة

★وهي قناة متخصصة في جميع أنواع الرياضة وتتولي تقديم المباريات مباشرة والتعليق عليها أيا كانت محلية أو عالمية .

★هدفها:-

التسلية عن طريق الرياضة وزيادة الوعي الرياضي للمشاهدين.

قناة النيل للأخبار

*وهي قناة اخبارية من الدرجة الأولي تهتم بنشر أحدث الأخبار وعرضها ومتابعة الأحداث الجارية.

*هدفها:

هو تبصير المشاهد بالجديد في السياسة وزيادة الوعي الإخباري لديه.

قنوات النيل التعليمية

ويتضح من اسمها أنها عدة قنوات خاصة بالتعليم بمختلف أنواعه ودرجاته سواء كان التعليم النظامي أو التعليم الجامعي أو المفتوح .

*كذلك فهي تتولي حل مشكلة الأمية باعتبارها قضية قومية يجب علي كل الأجهزة المعنية التصدي لها سواء كان ذلك من خلال تعريف الجمهور بحجم المشكلة ومدي خطورتها أو التعامل المباشر معها من خلال تقديم البرامج الخاصة لمحو الأمية من خلال خطة مدروسة يتم وضعها بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم والأجهزة المعنية بقضية محو الأمية.

*من ناحية أخري تكتسب القناة التعليمية بجانب البعد الوطني بعدا أخر هو البعد القومي حيث أن مشاهديها في كل أنحاء الوطن العربي وهو ما سوف يستلزم مراعاة هذا البعد عند التخطيط لبرامج هذه القنوات بحيث يتيح للمشاهد العربي غير المصري الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة ويستلزم هنا تواجد درجة عالية من التنسيق مع الوزارات التربوية في مختلف أنحاء الوطن العربي حتى تكون البرامج المقدمة مناسبة ومواكبة مع المناهج التعليمية في مختلف الدول العربية أو علي الأقل مع الخطوط العريضة لهذه المناهج.

*لا شك أن هذه الأبعاد الوطنية والقومية التي تواجه القنوات التعليمية سوف تضع أمام المخططين لهذه القنوات مجموعة من الضوابط الواجب مراعاتها مثل(اللغة المستخدمة،------).

ولا شك أن جزءا من نشاط هذه القنوات التعليمية لابد أن يتوجه إلي تدريب المعلمين وإعدادهم لمواجهة التطور السريع والمتلاحق في العملية التعليمية وكذلك تدريب الكوادر الإعلامية المتخصصة في أنتاج البرامج.

وفي جمع الأحيان سيكون علي القنوات التعليمية مراعاة التوازن الدقيق بين البرامج التعليمية المواكبة للتعليم النظامي وبين تبسيط العلوم وتوصيلها إلي أكبر قاعدة من المهتمين وإتاحة الفرصة لكل من يرغب في الحصول علي مزيد من الثقافة العلمية الموجهة للمتخصصين لأحدث التطورات العلمية في مختلف أنحاء العالم.

تقسيمات القنوات التعليمية

(١) قناة التعليم الابتدائي.

(٢) قناة التعليم الإعدادي.

(٣) قناة التعليم الثانوي العام.

(٤) قناة التعليم الثانوي الفني.

(٥) قناة لمدارس اللغات.

(٦) قناة التعليم الأزهري.

(٧) قناة محو الأمية وتعليم الكبار .

(٨) قناة التعليم العالي.

(٩) قناة حورس الطبية.

(١٠) قناة المناهج طبقا للمناهج السعودية.

أهداف القنوات التعليمية

(١) استخدام تقنيات التعليم المتقدمة مثل الدراما التعليمية والرسوم المتحركة والجرافيك.

(٢) إضافة برامج تكميلية اثرائية للطلاب.

(٣) تغطية المناهج الدراسية.

(٤) إلقاء الضوء علي التعليم الفني بأنواعه.

(٥) ضم اللغات الأجنبية بشكل متدرج.

(٦)الاهتمام بمحو الأمية.

(٧) تحدي الدروس الخصوصية.

(٨) تخفيف الأعباء من علي الأسرة.

(٩) تعليم الكمبيوتر وأحدث التكنولوجيات.

العلاقة بين الإذاعات التعليمية والسلطات التعليمية :

بعد أن تم إلغاء إذاعة برامج تعليمية صباحية انحسرت مسؤولية وزارة التربية عن هذه البرامج سنة بعد أخرى وقبيل بداية كل عام دراسي تعقد اجتماعات بين عدد من مسئولي الإذاعات التعليمية ليدور النقاش حول الأتي بالنسبة لإذاعة البرامج المسائية:

هل يقدم المنهج الدراسي الذي يدرسه الطالب كما هو في الكتاب ؟

ام هل يحاول إثراء هذا المنهج بمعلومات خارجية ؟

هل يقدموا موضوعات المادة الدراسية بكاملها ؟

ام يتخيروا بعض الموضوعات المستغلق فهمها على الطلاب حتى ولو كانت إمكانيات استخدام الصور التليفزيونية ضعيفة ؟

والآراء فى الإجابة عن الأسئلة متضاربة أحيانا متفقة أحيانا أخرى:

ولم يتمكن القائمون على امر البرامج التعليمية حتى الان من القطع برأى فيها ولكن تسليما بواقع الأمر وبعد ان اثبت التليفزيون فعالية فى خدمة ومساعدة الطلاب وبعد تفاقم لمشكلة المدرس الخصوصي وبعد جهد يتم تقديم البرامج التعليمية لتؤدى أقصى خدمة للطالب فى ضوء احتياجاته التعليمية وفى ضوء إمكانيات التليفزيون بإشراف علمي وتربوي من جانب الوزارة عن طريق مستشاري المواد.

مراحل إعداد الدرس التليفزيوني

يمكن ان تنقسم الخطوات التى تمر بها الحلقة التليفزيونية الى مراحل مختلفة

اولا : التخطيط :

مع بداية كل عام دراسي جديد يعقد اجتماع يحضره المسئولون بوزارة التربية والتعليم والمسئولون بالبرامج التعليمية وذلك.....

للاتفاق على خطة البرامج التعليمية والاتفاق مع السادة مستشارو المواد العلمية لاعتماد المادة العلمية الخاصة بكل برنامج .

ثانيا :الإنتاج:

والإنتاج بمعناه المحدود هو قالب البرنامج او شكل البرنامج وعادة ينتج البرنامج مخرج موظف بالتليفزيون يتناول المادة العلمية كما يقدمها مقدم البرنامج الذى هو المدرس ويضعها فى القالب الذى يراه مناسبا مستعينا بوسائل الإيضاح من نماذج تعليمية التى تنتج عن طريق قسم التصوير بالتليفزيون وقد يستعان بأفلام مستعارة من إدارة الوسائل التعليمية او السفارات الاجنبية او من مكتبة التليفزيون .....وكذلك قد يستعان بضيوف او ممثلين .

ويوجد بالإدارة بعض الوسائل التعليمية .

Over head provider

Optic art

Magnetic board

Slide magic machine

Video font

ثالثا :العاملون في البرنامج:

أما العاملون فى البرنامج فينقسمون قسمين

١ - طاقم الإنتاج وهم المخرجون ومساعدو الإخراج وهؤلاء موظفون يعملون بمرتباتهم الشهرية فى نطاق النظام العام للدولة .

٢- المتعاملون ... وهم المدرسون مقدموا البرامج وهؤلاء يتقاضون أجورهم مقابل كل عمل يقدمونه من ميزانية الإدارة.....

نظرة الطلاب للبرامج التعليمية ـ دراسة :

ويمكن الاستشهاد بنتائج احدى الدراسات حول المشاهدين من الطلبة والطالبات فى نقاط حددت لهم واحيانا فى بدائل وممكنات للمفاوضة بينهما كما انه أفسح لهم مجال تصورات اوسع واشمل تستند بها النظرة المتكاملة للبرامج التعليمية التى يقدمها التليفزيون والإذاعة مما يسير لهم ابداء مقترحات يرونها مفيدة لتحسين عائد هذه البرامج

أولا :حجم التعرض للبرامج التعليمية :

١. عدد الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بانتظام ٢٠٪ فقط من العينة البالغ عددها ٢٠٠طالبا

٢. عدد الطلبة الذين ليتابعون هذه البرامج بنسبة ٣٠٪

٣. الأغلبية بنسبة ٥٠٪ ردوا عبارة انهم يتابعون البرامج التعليمية بظرفها .

٤. نسبة متابعة الطالبات للبرامج التعليمية تصل الى ٧٥٪ مقابل انخفاض هذه النسبة لدى الذكور حتى تصل الى ٢٥٪

٥. نسبة الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بانتظام مرتفعة لدى طلبة شعبة علمى علوم حيث تصل الى ٤٥٪ بينما تنخفض هذه النسبة لدى كل من طلبة شعبتي الادبى وعلمي ورياضة لتصل الى ٢٧,٥ لكل منهما .

٦. يعد التليفزيون الوسيلة المفضلة لدى الطلبة من مختلف الشعب لمتابعة البرامج التعليمية لما له من مميزات تجعله اقرب الى المدرس الخاص بالمقارنة بالراديو الذى يعتمد فيه على الصوت فقط .

٧. يعتمد ٧١٪ من اجمالى العينة على التليفزيون فى متابعة البرامج التعليمية

٨. يعتمد ٢٩٪ من اجمالى عينة على الراديو .

٩. ترتفع نسبة الطلبة من فسم الادبى فى المتابعة البرامج التعليمية المذاعة من الراديو حيث ان غالبيه المقررات الدراسية نظرية لا تحتاج الى وسائل ايضاح بنسبة ٤١,٠٣٪ مقابل ١٤٪ من طلبة علمي رياضة و١٧,٦٥٪ شعبة علمي علوم .

ثانيا : أساليب التعرض للبرامج التعليمية :

١. يتابع ٨٩,٢٩٪ من اجمالى عينة الطلبة البرامج التعليمية فى المنزل .

٢. يتابع ٩,٢٩٪ من اجمالى عينة الطلبة البرامج التعليمية عند الجيران.

٣. ارتفاع نسبة الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية عند الجيران باستخدام وسليه التليفزيون بنسبة ٨٥٪ تقابل ١٥٪ لراديو .

٤. نسبة الذين يتابعون البرامج المذاعة بظرفها ٤٧,٨٦٪ وهذا يؤكد ما اوضحناه بشأن انخفاض حجم التعرض للبرامج التعليمية بصفة عامة .

٥. نسبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بمفردهم ٦٥,٦٢٪ عن طريق الإذاعة .

٦. نسبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بمفردهم٥١,٨٥٪عن طريق التليفزيون .

٧. يتابع الطلبة البرامج التعليمية ولكن لا يكتبون ملاحظات إثناء مشاهدتهم للبرامج التعليمية ٥٣,٥٨٪ وذلك لعدم اهتمامهم بما يشاهدونه .

٨. بينما نسبة الذين يدونون ملاحظاتهم إثناء مشاهدة البرامج التعليمية تمثل ٤٦,٤٢٪ .

٩. الطلبة الذين يتابعون بانتظام هم الطلبة الذين يهتمون بتدوين ملاحظاتهم اثناء مشاهدة البرامج وذلك بنسبة ٩٠٪ مقابل ١٠٪ للطلبة الذين لا يتابعون بانتظام وبالتالى لايهتمون بتدوين ملاحظاتهم .

١٠. نسبة الطالبات اللاتى يدون ملاحظاتهن مرتفعة بالنسبة للطلبة فهى تمثل ٦٦٪ مقابل ٣٤٪ للطلبة .

ثالثا : فاعلية البرامج التعليمية ومدى الإفادة من القائمين عليها :

١. نسبه الطلبة الذين يراسلون القائمون علي البرامج التعليمية تمثل صفر .

٢. ترتفع نسبه الطلبة الذين لا يراسلون الي ٤٨٪ مقابل ٣١٪ لا يعرفون العنوان ولذلك فهم لا يراسلون القائمين بالبرامج التعليميه .

٣. نسبه الطالبات اللاتي لا يراسلون بانتظام ١٠٠٪ مقابل ٥٢٪ لا يراسلن يمثلن ٦٩٪ في حين ان من لا تعرف .

٤. نسبه من يراسلوا الاذاعه كوسيلة إعلاميه تعليمية ٥٠٪ مقابل من يراسلوا أحيانا ٨٠٪ .

٥. نسبه من يراسلوا التليفزيون كوسيلة إعلاميه تعليمية ٥٠٪ مقابل ٢٠٪ يراسلون احيانا .

٦. نسبه من يتابعون بانتظام ويراسلون يمثلون ٢٩٪ من اجمالي العينه .

٧. نسبه من يتابعون بظروفها ويراسلون يمثلون ٧١٪من اجمالي العين.

٨. نسبه من يتابع بانتظام البرامج التعليمية ويستفسروا عن الوقت يتابعون بظروفها ويراسلون حول الاستفسارات السابقه .

وحل تمارين وأعاده شرح الدروس تمثل ٩٢٪ مقابل ٨٪ للذين يتابعون بظروفها ويراسلون حول الاستفسارات السابقه.

رابعا : مدي ملائمة مواعيد إذاعة البرامج التعليمية :

تقدم دروس البرامج التعليمية فى الرابعة بعد الظهر كل يوم عدا أيام الجمع وقد سئلت مجموعة الدراسة عن مدى مناسبة هذا الموعد فكانت نتيجة إجابتهم على النحو التالي

١. نسبة من يرون مناسبة موعد تقديم الدروس ٦٢٪ و٤٢٪ من الطلبة مقابل ٥٦,٢٨٪ من الطالبات

٢. نسبة من لا يرون أن موعد تقديم الدروس مناسب من الطلبة ٤١,٣٪ تقديم ٥٦,٢٨٪ من الطالبات

٣. نسبة من يتابعون المواد المذاعة بانتظام و يرون عدم كفاية مدة البرامج ٣٨٪ مقابل ٢٣٪ يقررون كفاية المدة

٤. نسبة الطلبة الذين يقرون أن الوقت كافي من الشعبة الأدبية يمثلون ٦٦,٦٧٪ مقابل ٦٤,٧١٪ لطلاب شعبة العلمي علوم مقابل ٥٦٪ لطلبة رياضة

٥. نسبة الطلبة الذين يقرون أن الوقت غير كاف من طلبة القسم الأدبي يمثلون ٣٣,٣٣٪ مقابل ٣٣,٣٣٪ من القسم العلمي علوم مقابل ٤٠٪ من شعبة رياضة .

وهكذا نرى أن نسبة غير قليلة ترى مدة درس التليفزيون و يطالبون بإطالتها وهو مطلب يمكن تحقيقه وقد يبطل الشكوى من سرعة شرح الدرس و بالتالي قد يتيح إفادة أكثر للتلاميذ المتابعين هذا تصور من ينبع من ناتج استطلاع الرأي ويبقى دور رجال التليفزيون التعليمي لتقييم هذا المطلب من الوجهة الفنية ، هل يحقق فعلا مزيدا من النفع أم قد يؤدى الى بعض الملل فيصرف عن التركيز فى الفترات الأخيرة من الدرس .

مدى وضوح صوت المدرس :

١ – بلغت نسبة من يصلهم الصوت واضحا ٨٠٪ مقابل ٧٠ ٪ قرروا ان تصلهم الى حد ما .

٢- بلغت نسبة من تصلهم الصورة واضحة ٨٠٪ مقابل ١٤٪ قالوا انها تصلهم واضحة الى حد ما أما من قالوا أن الصورة لا تصل واضحة فهم يمثلون ٣٪

٣- من قالوا ان الصوت يصلهم بوضوح من خلال الراديو يمثلون ٣١,٥٪ مقابل ١٨,٤٩ ٪ للتليفزيون بينما من قالوا أن الصوت والصورة واضحة الى حد ما بالنسبة للراديو صفر ٪ مقابل ١٠٠٪ للتليفزيون .

٤- نسبة الذين قالوا أن كل وسيلة لها مميزات تمثل ٩,٥٢ ٪ للراديو مقابل ٩٠,٤٨ ٪ للتليفزيون

٥- عدد الطلبة الذين يفهمون من مدرس الفصل من شعبة الادبي تمثل ١٥,٠٧٪ مقابل ٥٤,٥٥ ٪ لطريقة أداء مدرس البرامج التعليمية بينما من قالوا الاثنين متماثلين فهم ٤٨,٥٨ ٪ مقابل من قالوا ان لكل طريقة مميزاتها بنسبة ٢٣,٨١٪ .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن هذه الدراسة ما هي إلا بداية لدراسات أخري يلزم بحثها حتى يساهم الإعلام بوسائله المختلفة في تحقيق أهداف التعليم وحتى يستطيع المعلم استثمار تلك الوسائل بأقصى طاقة مراعاة ما يلي :-

١ – أن يكون مستخدم تلك الوسائل مؤهلاً لهذا العمل ومحباً له ومقتنعاً بصفة شخصية بجدوى هذه الوسائل في تحقيق الأهداف التربوية .

٢ – انتقاء الأفلام والمسرحيات المناسبة التي تخدم الطلاب بشكل مباشر في المنهج الدراسي أو غير مباشر بتزويدهم بجرعات ثقافية منشطة .

٣ – إشراك الطلاب في النواحي التنظيمية في العروض .

٤ – بث روح الإبداع والابتكار المادي والمعنوي والأساس العلمي الذي بنيت عليه وطريقة في الطلاب بشرح وتبسيط الأجهزة التقنية وتشجيع الطلاب علي تقليدها فربما يتوصل بعضهم إلي إضافة جديدة أو فكرة جديدة يمكن الاستفادة منها فضلاً عن شغل الطلاب وخاصة الشباب منهم في أشياء مفيدة ونافعة .

٥ – أهمية التركيز علي المعلم الإعلامي كمحور أساسي في البرامج التعليمية فمن العبث أن يكلف شخص بعمل لا يرغب فيه أو غير مؤهل له أو فوق طاقته ففي حالة عدم الرغبة لن يكون هناك أخلاص وفي حالة عدم التأهيل لن تكون ممارسات سليمة وفي حال الإطالة سيكون التقصير وفي كل هذه الأحوال لا ينتظر ثمرة ولا نجاح .

٦ – حتى الان لا نستطيع أن نقول أن هناك مشرفين متفرغين للنشاطات الإعلامية المختلفة داخل المدارس .. وإنما يسند النشاط الى المدرسين الذين يكونون فى الغالب مثقلين بالحصص المنهجية . و هنا والى أن تتبوأ النشاطات المختلفة مكانتها فى العملية التربوية فأنة ينبغي أن يؤخذ فى الاعتبار عدة أمور أساسية لضمان نجاح النشاطات الإعلامية التربوية مثل :

١- التأكد من رغبة المعلم فى النشاط المسند إليه وهو شرح المواد الدراسية عن طريق وسائل الإعلام فهذا ضمن إخلاصه وتفانيه وإبداعه .

٢- اهمية التأهيل و التدريب ، فقد توجد الرغبة ويوجد الاستعداد الشخصي و لكن هذا لا يكفى اذ لم يعد شي فى عصرنا هذا قائما على الارتجال او الاجتهاد الشخصي او العفوية أن الأسلوب العلمي مطلوب ألان فى كل مجال ... وينبغي أن يؤهل المعلمون المشرفون على التدريس عن طريق وسائل الإعلام بالقدر الكافي وملما بإمكانيات كل وسيلة وطريقة تشغيل الوسائل التكنولوجية كما يجب تحجيم العفوية و الارتجال فى ممارسة النشاطات و محاولة الاقتراب الى الاتجاهات التجريبية بإجراء التجارب الميدانية على جدوى الوسائل الإعلامية التربوية وأساليب تجنيدها فى خدمة الأهداف التربوية .

٣- توفير ما يمكن توفيره من مراجع عملية مباشرة للتدريس فى وسائل الإعلام للرجوع اليها و الاسترشاد بها فى أداء العمل خاصة و انة ما دام هذا النوع من التدريس ليس له مشرفون متفرغون و أن الإشراف يسند الى المعلمين الراغبين و لصعوبة تدريب كل هؤلاء على التدريس الاعلامى فينبغى توفير المراجع و الأدلة التى يمكن أن يسترشد بها .

٤- ينبغي أن يوجد بعدد الفصول المتلقية للدروس أجهزة تليفزيون حيث يصعب تجميع عدد كبير من الطلاب أمام الشاشة الواحدة علي مسافات بعيدة .

٥- تحديد الأهداف التعليمية للدروس التليفزيونية ما هو الدور الذي سيلعبه التليفزيون في هذه الدروس .. هل سيلعب دوره بجانب الفصول التقليدية في المدارس وذلك حتي تكون هذه الدروس أكثر نفعا ...؟ ... أم سيكون دوره تعاون مع المدرسة في ضوء هذا كل تتحدد الموضوعات التي سيقوم التليفزيون بمعالجتها ولكن لا بد من وجود خطة لتقديم هذه الدروس نوصي بها كالأتي :

١ – دليل المعلم :-

بعد تحديد الموضوعات التي سنتناولها في كل حلقة وفي كل مادة دراسية يعد بها دليل مكتوب للمعلم يتضمن بموضوع الدرس والخطة التي سيسير عليها مدرس الشاشة ولا ينبغي أن يتضمن هذا الدليل كثيراً في المادة العلمية أو يكون معقداً .

ويتناول هذا الدليل ما يلي :

- الهدف المحدد من الدرس وما يعرفه الطالب في نهاية الدرس .
- طريقة ربط الدرس بالهدف العام للحلقة .
- المواد التعليمية كالخرائط والمصورات والنماذج التي يجب تفسير وجودها بالفعل للإعداد للدرس قبل بدء الإذاعة ومتابعة عقب الانتهاء منها .
- الأسئلة والآراء المتصلة بأهداف الحلقة التي لا يغطيها البرنامج.
- اقتراحات للمنا شط المختلفة لمتابعة البرنامج مع مراعاة توضيح الطرق المحتملة لربط مادة الموضوع بموضوعات المواد الأخرى.
- الاختبارات إذا كان هناك داعي لها .

٢ – التمهيد للدرس :-

لا بد من تخطيط تعاوني بين مدرسي التليفزيون ومدرس الفصل ودليل المعلم هو المرشد الذي يجري علي ضوءه هذا التعاون والذي يبدأ من جانب مدرس الفصل بالتمهيد للدرس التليفزيوني وإثارة ما سيعرضه مدرس الشاشة وتنبيه الطلبة إلي نقاط بذاتها أو صور بعينها سيتضمنها الدرس التليفزيوني .

٣ – استقبال الدرس التليفزيوني : -

بعد أن يقوم مدرس الفصل بالتمهيد للدرس يستقبل هو وطلبة الدرس التيلفزيوني الذي يعرضه لهم التلفزيون

٤- التعقيب على الدرس التلفزيوني :-

بعد أن ينتهي الدرس يغلق مدرس الفصل جهاز التلفزيون ويبدأ في إثارة الطلبة لمناقشة ما جاء فيها مركزا على الجوانب التي استهدفت الحلقة التلفزيونية وعلى المدرس أن يبرر الهدف الرئيسي من الدرس ويبسطه للطلبة .

١٠- وضع خطة عمل مشتركة تتضح فيها الأدوار التي يقوم بها أجهزة الإعلام وأجهزة التعليم فى سبيل تحقيق الأهداف العليا المشتركة.

١١- ان تنظيم لقاءات دوريه يلتقي فيها التربويون والإعلاميون لمناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وذات الأثر فى تربيه المواطنين.

١٢- ان تتبنى الدولة إقامة مركز للبحوث والدراسات الاعلاميه لمتابعة الواقع الاعلامى وتطويره فكربا وتطبيقيا، على ان يوجه المركز جهوده الى ما يتعلق بوسائل الإعلام المختلفة ومجالات استخدامها فى البرامج التعليميه.

ان تحرص الاجهزه التربوية على الاستفادة المثلى من وسائل الإعلام فى تحقيق بعض أهدافها التربوية في مجالات محو ألاميه،التدريب المهني والفني، إعداد وتدريب المعلمين وفى برامج التعليم المستمرة.

١٣- وضع جدول أعمال متكامل يشمل كل تفاصيل العمل والإنتاج وفق مواعيد محدده والسير بموجبة.

١٤- إجراء المسرح والدراسات الميدانية لكل منطقة من المناطق التي سيوجه إليها البث وذلك للتعرف على عينات الطلبة الذي ستعد له البرامج من ناحية العمر والجنس .

١٥- إعداد مرشد المعلم بحيث يتضمن كل درس من الدروس التليفزيونية والإذاعية بالتفصيل وأسلوب الاستفادة منها استفادة واسعة .

١٦- وضع أدوات التقويم وتحديد أسلوب التطبيق ومراحله بحيث تشمل قياس الاتجاهات ومستوى التحصيل في كل مادة من المواد التعليمية التي تقدمها وسائل الاتصال لعله قد تبين أن مساهمة وسائل الإعلام في مجال البرامج التعليمية وتحقيق رسالتها أصبح أمرا لازما بل قد فات أوانه ومن غير الحكمة أن يكون عندنا هذه الوسائل التكنولوجية المتقدمة و ينحصر كل اهتمامها ووقتها على الترفيه والتسلية ومرحلتنا الحاضرة من النمو والتنمية تقديم الأهم على الأقل أهمية وتدريج مجهوداتنا القومية على درجات سلم دقيق من القيم ولعل القيم التربوية تأتي في المقدمة أذا قيست بالغناء والتمثيل ولعب الكرة . وليس المقصود أن نعترض على وجود هذه الأشياء أو على مبدأ الترفيه والتسلية ولكن نود أن يخصص وقت أكبر للبرامج التعليمية لمن حرموا من التعليم حتى نقضي على الأمية التي زادت والعالم يقفز من حولنا ويركض.

١٧- يلزم هذا النوع الإعلام المتخصص الإلمام الواسع بأساليب التربية النفسية الحديثة ومعرفة الاتصال بالجمهور المختص ليست من الناحية الوظيفية والجماهيرية أو الإعلامية المتخصصة فقط ، ولكن من علم سيكولوجية الاتصال والأبعاد النفسية لعملية الاتصال ذاتها .

١٨- يجب أن تكون لدى رجل الإعلام التربوي خطة شاملة مرحلية مدروسة بعناية ويتم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى مع التأكد على ترشيح القيم التربوية أولا بأول.

١٩- أن عملية الإعلام المتخصص كالأعلام التربوي عملية معقدة ومتعددة ومتشابكة في آن واحد ولا يمكن أن ندخلها إلا أذا توافرت لنا في البداية إستراتيجية إعلامية وسياسية قومية محددة وبعيدة المدى .

الاستراتيجية العامة للسياسة التعليمية

١. الارتفاع التدريجى بقدر الإمكان على الاستيعاب .. وصولا إلى الاستيعاب الكامن فى إطار أوضاع ونظم تعليمية مناسبة تحقيقا وتأصيلا لمبدأ تكافؤ الفرص الذى هو من أهم مبادئ الديمقراطية ، وضمانا لحق المواطن فى التعليم وإشباعا لحاجته إلى التربية وهى حاجة إنسانية أساسية .

٢. الوصول إلى نوع من التوازن بين نوعيات التعليم فى المرحلة التعليمية الثانية (المرحلة الثانوية) بما يحقق للمدارس القدرة على توفير ما يحتاج إليه المجتمع من عناصر ذات كفاءة مناسبة .. سواء فى مراحل التعليم العالى أو مجالات الحياة الاقتصادية بجوانبها الصناعية والزراعية والتجارية وهذا حق المجتمع لأنه قدم هذه الخدمة دون أن يتحمل الفرد تكلفتها الفعلية .

٣. الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية المقدمة إلى التلاميذ فى المدرسة بجوانبها المختلفة ومقوماتها المتعددة .. ويتضمن هذا جميع مكونات المنظومة التربوية ، وذلك لتحقيق تربية أو نمو متكامل فى إطار اجتماعي مقبول.

٤. تدعيم وتنمية الأجهزة المحلية المسئولة عن تنفيذ العملية التربوية فى المحافظات .. تدعيما للنظام الدولة اللا مركزى .

٥. تدعيم الجهود الذاتية فى المحافظات المختلفة بما يمكن جميع الشعب من الإسهام مع الدولة فى القيام بواجب تربية أبنائهم وقضية التعليم.. وفى عجاله سريعة يمكن عرض ما انتهت إليه كل الأبحاث والمؤتمرات من انه لا يمكن تحقيق سياسة تعليمية جديدة إلا إذا انبثقت من المعلمين .. ولقد عقد المعلمون مؤتمرات فى جميع المحافظات وكانت هذه الأفكار بجانب الأفكار الأخرى التي أتت من التجارب والخبراء والأساتذة ، بالإضافة إلى الندوات التى عقدت ، كانت كلها أساسا لصياغة سياسة التعليم ، وإستراتيجيته لتطوير التعليم وانتهت إلى ضرورة أربعة أهداف لابد منها .

أهداف تطوير التعليم

الهدف الأول : بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل

الهدف الثانى : إقامة المجتمع المنتج

الهدف الثالث : تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الهدف الرابع : إعداد جيل من العلماء

وخلاصة القول أن فلسفة التعليم تقوم على النظر إلى التعليم باعتباره استثمارا ضروريا لتحقيق مجتمع الكفاية والعدل وذلك عن طريق تنمية المعرفة من علوم بغرز الفضائل والمثل القومية والدينية وبهذا يمكن أن نحقق الدولة العصرية التى نصبوا إليها .

لقد تغير اليوم مفهوم العملية التعليمية وتغيرت مهمة المدرسة فلن تعد المدرسة مجرد مكان لحشو الذهن بالمعلومات وملء العقل وتلقينه بالعلوم والمصطلحات ولم تعد مهمة المدرسة كما كانت وكما رسمها المستعمر – نتيجة سياسة دانلوب عبارة عن مصنع لتفريغ الموظفين لشغل الوظائف والمكاتب ودواوين الحكومة وكان يهدف الاستعمار من هذه السياسة التعليمية العقيمة طمس عقول الشباب فلا يعرفون شيئا عن تاريخه وأمجادهم وحضارتهم أو قادتهم وزعمائهم وأبطالهم ولا يتخرج منهم الأحرار والثوار والقادة والزعماء الذين لا يناوئون الاستعمار ويقلقون مضاجعه سعيا الى تحقيق الحرية والاستقلال وبذلك يضمن الأجنبي الدخيل استمرارا بقائه وتربعه على الحكم وسيطرته على البلاد واستعباده للعباد واستغلاله لخيرات والثروات

لقد أصبح التعليم اليوم فى بعض البلدان العربية كالعملة ذات الوجهين لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الأخر فبالإضافة إلى التعليم والتثقيف فان النشء يمارسون ألوانا عديدة من الأنشطة التربوية جنبا الى جبن مع العملية التعليمية كل يمارس النشاط الذى يهواه ويختاره بما يتفق وميوله ورغباته وإمكانيته وقدراته من تربية رياضية وتربية اجتماعية ومكتبات ونوادى العلوم وإعلام مدرسى .

لقد تطورت النظرة الى الأنشطة المدرسة تبعا لتطور النظرية التربوية وتبعا لتطور مفهوم المنهج الدراسى فقد اصطلح رجال التربية على تسمية ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها باسم المنهج وقد كان المنهج فى المفهوم القديم مرادفا للمقررات الدراسية التى يدرسها التلاميذ داخل الفصل استعدادا لامتحانات آخر العام وفى ظل هذا المفهوم الضيق لمنهج المدرسى لم يلقى النشاط المدرسى الاهتمام اللائق به وكان ينظر الى هذا النشاط على أنه ملهاة ومضيعة لوقت التلميذ يحول دونه ودون الاهتمام بالمقررات الدراسية التى كان ينظر إليها على أنها الأصل فى تربية التلميذ .